

الرومانسية فى الشعر المعاصر بين العربية والأردنية
أحلام مستغانمى ونجمة شاهين نموذجاً
دراسة مقارنة

د. تغريد محمد البيومى السيد

مدرس بقسم اللغة الأردنية وآدابها

كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر

ABSTRACT

Romance in contemporary poetry between Arabic and Urdu

As a model: "Najmah Shaheen" and Ahlam Mustaganemi"

A comparative study

Romanticism is the product of Arab's contact with the Western world; it has emerged as a true expression of the self, conscience, and independent artistic personality, and its rejection of the classical approach prevailing in the classical revival school.

The romantic movement emerged and then continued its progress until it invaded the Arab world as a whole and became an integral part of the continuation of Arabic and Urdu literature.

The importance of the study lies in monitoring the movement of the development of romance in the Arabic and Urdu contemporary poetry, and clarify the form that romance came to it as a result of the current political and social changes experienced by most countries. It also examines the similarities and dissimilarities between them. The importance of the research is also in the modernity of the study, where no one has been dealt with by the Bureau of "Stop the Evening" for poet "Najmah Shaheen", and "you have a passion" for the poet "Ahlam Mustaganemi" and put the poetic images dealt with by both poets.

The study examined the comparative study between Arabic and Urdu on the French school curriculum, where the condition of language difference, country difference, and time agreement is achieved. We find that the two poets are close in age and live in the era of openness and they are also keeping up the cultural, technological and technological aspects of progress.

Search Plan:

Introduction: Introducing the two poets

The first topic: Romance in contemporary poetry (Arabic and Urdu.

The second topic: "You have to play" and "stop the evening" comparative study.

Search results, proven sources and references.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعد المذهب الرومانسي ثمرة اتصال العرب بالعالم الغربي، وظهرت لتكون تعبيراً صادقاً عن الذاتية والوجدان، والشخصية الفنية المستقلة، ورفضها للنهج التقليدي السائد في مدرسة الإحياء الكلاسيكية فظهرت الحركة الرومانسية ثم واصلت هذه الحركة تقدمها إلى أن غزت العالم العربي بأجمعه و أصبحت جزءاً لا يتجزأ من مسيرة الأدب العربي والأردى.

كما تعتبر الرومانسية الإنسان منبع القيم جميعاً، وتجعل الفرد جديراً بعناية الأدب، فالرومانسيون يتغنون بجمال النفوس عظيمة كانت أم وضيعة وتأخذهم الرحمة بالجنس البشري كله، فتفيض عيونهم بالدموع لضحايا المجتمع منادين بإنصافهم، مهاجمين ما استقر في المجتمع من قواعد، و متمسكين بالحياة الوديعه الجميلة في الطبقات البسيطة التي تحي بما لا يحظى به ذوا الجاه من الطبقات الأرستقراطية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في رسم حركة تطور الرومانسية في الشعرين العربي والأردى المعاصر، وتوضيح الشكل الذي آلت إليه نتيجة التغيرات السياسية والاجتماعية الحالية التي تعيشها معظم الدول، وأوجه التشابه والأختلاف بينهما، كما تكمن أهمية الموضوع أيضاً في حداثة الدراسة حيث لم يتناول أحد من قبل ديوان "وتوقف المساء: اور شام تُههرگئی" للشاعرة "نجمة شاهين" ، و"عليك اللفه" للشاعرة "أحلام مستغانمي"، وطرح الصور الشعرية الذي يتناولها كلا الدوائين.

منهجية البحث:

تناول البحث الدراسة المقارنة بين العربية والأردية على منهج المدرسة الفرنسية، حيث يتحقق شرط اختلاف اللغة واختلاف القطر و اتفاق الزمن، فنجد أن

الشاعرتين متقاربتان في العمر ويعيشان عصر الإنفتاح ويكجون مظاهر التقدم الحضارى والثقافى والتكنولوجى، فنلاحظ أوجه التشابه، ومدى التأثير والتأثر بينهما، وأوجه الأختلاف.

كى نعد مقارنة بين أدبيين وأعمالهم لابد من أن نستعرض ما يلى^(١):

أ. عرض معلومات مستوفيه عنهما أو إبراز مكانة كلا الأديبين.

ب. نستعرض لكلا العملين.

ت. الموازنة بينهما من حيث (الموضوع، أو الهدف، أو الخيال، أو الفن الأدبى).

ث. تأثر كلا المؤلفين بثقافته وظروف عصره.

ج. أوجه التشابه والإختلاف بينهما.

وهذه النقاط سأتناولها بالشرح من خلال البحث.

خطة البحث:

تمهيد: التعريف بالشاعرتين (أحلام مستغانمى، نجمه شاهين).

المبحث الأول: الرومانسية فى الشعر المعاصر (العربى والأردى).

المبحث الثانى: ديوان "عليك اللّهفة" وديوان "وتوقف المساء: اور شام ٹههركئى"

دراسة مقارنة.

نتائج البحث، وثبت المصادر والمراجع.

(١) على عشرى زايد، الدراسات الأدبية المقارنة فى العالم العربى، الطبعة الثانية، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٣٥.

تمهيد: التعريف بالشاعرتين

١. أحلام مستغانمي^(١):

كاتبة وروائية جزائرية، كان والدها محمد الشريف مشاركاً في الثورة الجزائرية، عرفته السجون الفرنسية، بسبب مشاركته في مظاهرات عام ١٩٤٥م، وبعد أن أطلق سراحه سنة ١٩٤٧م، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك (٤٥ ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات) وأصبح ملاحقاً من قبل الشرطة الفرنسية، بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري، الذي أدّى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني (FLN).

عملت في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة، ثم انتقلت إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي، وتزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون، وتقتن حالياً في بيروت. نالت جائزة نجيب محفوظ للعام ١٩٩٨ عن روايتها ذاكرة الجسد.

من مؤلفاتها:

- على مرفأ الأيام عام ١٩٧٢ م.
- كتابة في لحظة عربي.
- ذاكرة الجسد عام ١٩٩٣م، ذكرت ضمن أفضل مائة رواية عربية.
- فوضى الحواس ١٩٩٧م، هي عبارة عن الرواية الثانية في سلسلتها الثلاثية (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير).
- عابر سرير ٢٠٠٣م.
- نسيان ٢٠٠٩م.

(1) <https://www.kutub-pdf.com>

- قلوبهم معنا قنابلهم علينا ٢٠٠٩م.
- الأسود يليق بك عام ٢٠١٢م.
- ديوان عليك اللهفة ٢٠١٤م.

الجوائز التي حصلت عليها:

- جائزة نجيب محفوظ عام ١٩٩٨م.
- وسام الشرف الجزائري عام ٢٠٠٦م.
- درع بيروت عام ٢٠٠٨م.
- الشخصية الثقافية الجزائرية عام ٢٠٠٩م.

٢- نجمه شاهين^(١)

ولدت "نجمه شاهين كهوسه" في ٥ ديسمبر ١٩٧٣م، ببلدة "ثيرة غازي خان" في "الملتان"، وحصلت على بكالوريوس الطب في تخصص النساء والتوليد من جامعة الملتان، وتعمل بمستشفى حكومي بمسقط رأسها لخدمة أهل المدينة ولها أيضاً مركز طبي خاص بها، عُينت لفترة عضواً مجلس النواب بالملتان، متزوجة من "محمد فريد كهوسه" ولها ولدان.

شاركت في العديد من الندوات، والمؤتمرات المحلية والدولية، كما شاركت في العديد من الأمسيات الشعرية.

(١) المعلومات الواردة في المبحث جميعها أرسلتها لي الكاتبة "نجمه شاهين" بنفسها عن طريق البريد الإلكتروني، وكذا من خلال بعض المعلومات الشخصية لها من صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي.

من أعمالها:

بدأت كتابة ديوان الأول فى عام ١٩٩٦م وهو بعنوان "پهول سے بچھڑی خوشبو" ونشر عام ٢٠٠٧م، وديوان الثانى بعنوان "میں آنکھیں بند رکھتی ہوں" ونشر عام ٢٠١٠م، وديوان الثالث بعنوان "اور شام ٹھہر گئی" فى عام ٢٠١٣م، وديوان الرابع بعنوان "پهول خوشبو اور تارہ" وهو تحت الطبع.

الجوائز التى حصلت عليها:

١. خوشبو رائٹرز ایوارڈ.
٢. ے نظیر بھٹو ایوارڈ.
٣. درشن میگزین ایوارڈ.

المبحث الأول

الرومانسية في الشعر المعاصر (العربي، الأردني)

مدخل: مفهوم الرومانسية

الرومانسية كلمة مشتقة من اللفظ اللاتيني رومان؛ وهو لفظ يدل على قصص الأبطال والشجاعة والتضحية للمقاتلين القدماء، وانتقل هذا اللفظ من اللغة اللاتينية إلى اللغة الإنجليزية بمعنى رومانسي (Romance)، ومعناها قصة أو رواية تتضمن مغامرات عاطفية وخيالية لا تخضع للرغبة العقلية المتجردة، ولا تعتمد على الأسلوب الكلاسيكي المتأنق وتعظم الخيال المجنح، وتسعى للانطلاق والهروب من الواقع المرير^(١).

وفي معجم المعاني الجامع "عربي عربي": هي (أدب، فن) رُومانسيَّة؛ نَزَعَةٌ في جميع فروع الفن تُعرَف بالعودة إلى الطبيعة وإيثار الحسّ والعاطفة على العقل والمنطق والإعلاء من شأن الخيال. وتقوم على معارضة الكلاسيكية، (مصدر صناعي): صِفَةُ الحَرَكَاتِ الفَنِّيَّةِ والأدبِيَّةِ الَّتِي ظَهَرَتْ في أوروبَّا بَعْدَ عَصْرِ النَّهْضَةِ وَعُرِفَتْ بِالرُّومانِطِيَّةِ وَتَطَوَّرَتْ بِالْأَخْصِصِ في نِهايَةِ القَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ مَثَلَتْ الرُّومانِسيَّةُ ثَوْرَةً عَلَى الكِلاسيكِيَّةِ والتَّحَرُّرٍ مِنْ قِوَاهِهَا وَتَقْنِيَّاتِهَا^(٢).

(١) محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨١م، ص ١١، ١٢. نقلاً عن/

p. Van Tieghem: Le Romantisme dans la literature Europeenne, Paris 1948, p. 19, 41-42.

(٢) على عشري زايد، الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي، مكتبة الشباب، جامعة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص ٧٦.

وقيل أيضاً: إن الرومانسية، الرومانطيقية، الرومانتية، كلمات تؤدي إلى معنى واحداً تتبع منه وهو الرومانسية، وعند الوقوف على معنى محدد للحركة الرومانسية؛ نجد أن الأدباء والمفكرين اختلفوا في ذلك، إلا أنهم أجمعوا أنها مذهب أدبي أخذ في الظهور في أوروبا بعد قرن ونصف من ظهور الحركة الكلاسيكية، وكانت تهدف إلى التخلص من سيطرة الآداب الإغريقية والرومانية، وبخاصة حينما بدأت أقطار أوروبا تأخذ نفسها نحو الاستقلال في اللغة والأدب والفكر والاستعداد لدخول عصر النهضة^(١).

وعرفت "الرومانسية" بالإبتداعية أو الإبداعية بسبب أنها تعد إبتداعاً في المذهب الكلاسيكي، وتقويضاً لمبادئه.

أولاً: الرومانسية في الشعر العربي المعاصر

يعتبر المذهب الرومانسي هو ثمرة اتصال العرب بالعالم الغربي، وظهر ليكون تعبيراً صادقاً عن الذاتية والوجدان، والشخصية الفنية المستقلة، ورفضها للنهج التقليدي السائد في مدرسة الإحياء الكلاسيكية، فظهرت الحركة الرومانسية أولاً في سوريا، وتبعتها بقية بلاد الشام، ثم واصلت هذه الحركة تقدمها إلى أن غزت العالم العربي بأجمعه، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من مسيرة الأدب العربي^(٢).

ورغم أن الرومانسية العربية كانت في بادئ نشأتها إنعكاساً للرومانسية الغربية، فإنها لم تصل في جميع مراحلها إلى ما وصلت إليه الرومانسية الغربية من إحداد وأعمال سيئة غير أخلاقية أضفت عليها طابع التشاؤم، وألقت بأدبائها

(١) حنان عبد الرحمن، مقالة بعنوان "ملامح الإتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث"،

٦ يوليو ٢٠١١م . <http://www.stooob.com> 7\1\2016

(٢) عبد الرحمن منصور، مقالة بعنوان "المدارس الشعرية في الأدب العربي الحديث" (٢)

المدرسة الرومانسية"، ١٢ أكتوبر ٢٠٠٩م.

8\1\2016. <http://www.qtrat.com/vb/showthread>

إلى بؤرة الجريمة، لقد بقيت الرومانسية العربية محصورة في حدود الدعوة إلى الرجوع للذات، ووصف تجارب الأديب الفردية والإنسانية في حدود ما يشعر به أو يصل إلى تفكيره؛ فوجدت بذرة الرومانسية في الحضارة العربية تربة صالحة لنموها وترعرعها، حيث اتسعت دائرة المثقفين، وبرزت ملامح الطبقات الاجتماعية^(١).

كانت دوافع ظهور الرومانسية عند العرب ثنائية الطابع، حيث تجلى ذلك في عاملين مهمين^(٢):

الأول: الظروف المحلية؛ ويقصد بها الاستعمار الغربي للدول العربية في أوائل القرن العشرين والذي بدوره أوجد الفقر والعوز واليأس والتبعية الثقافية، بالإضافة إلى سوء الأحوال السياسية وما خلفه من كبت وتمزيق للأمة العربية.

الثاني: المؤثرات الأجنبية؛ ويقصد بها تأثير العديد من أدباء الأمة العربية بالثقافتين الفرنسية والإنجليزية.

وهناك تياران أساسيان للرومانسية في الشعر العربي الحديث: تيار الشرق العربي، و تيار المهجر، وفي هذين التيارين تتمثل ثلاث مدارس أدبية تجديدية دعت إلى التمرد على محاكاة القديم، وثارَت على حركة الإحياء وهم:

١. مدرسة الديوان^(٣).

(١) منار محمد مصلحي، مقالة بعنوان "المدرسة الرومانسية نشأتها، وتطورها، وأهم أعلامها"، ٢٠١٦م / ١ / ٧.

<http://www.shathaaya.com/vb/showthread>.

(٢) لمياء عياش، مقالة بعنوان "الرومانسية في الشعر العربي الحديث"، ٢ ديسمبر ٢٠٠٨.

<http://saly.ahlamontada.net>

(٣) مدرسة الديوان: الباعث الحقيقي الذي أدى إلى ظهور مدرسة الديوان هي الثورة النفسية على ظروف الحياة، البيئة الاجتماعية، التقاليد، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى كتاب الديوان الذي أصدره العقاد والمازني سنة ١٩٢١ م، أما رواد هذه المدرسة فهم: العقاد والمازني

٢. مدرسة أبولو^(١).

٣. مدرسة المهجر^(٢).

وعبد الرحمن شكري، وأهم ما يميز شعر مدرسة الديوان النزعة الذاتية، النزعة العقلية، الثورة على التقليد. أما الدور الذي قام به شعراء الديوان في الشعر العربي الحديث فتجلى في كون لغة الشعر لديهم تغيرت فقد عادوا بالشعر إلى التعبير عن قضايا جديدة وخطرات عميق، وهواجس بعيدة في أغوار النفس كما إنشغل هؤلاء الرومانسيون بشاعرية النفس عن الصناعة اللغوية، لأنهم استعملوا ألفاظاً معبرة ومباشرة مشحونة بالعواطف، ولم يهتموا بالصياغة البيانية والمحسنات البديعية، كاهتمام شعراء الإحياء بها والجانب السلبي الذي برز في شعر مدرسة الديوان هو ضعف الجرس الموسيقي نتيجة اختفاء التحسين البديعي لديهم. للمزيد راجع/ لمياء عياش، مقالة بعنوان "الرومانسية في الشعر العربي الحديث"، ٢ ديسمبر ٢٠٠٨.

<http://saly.ahlamontada.net>

(١) مدرسو أبولو: وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مجلة أبولو ورئيس تحريرها أحمد أبو شادي، وأصدرها سنة ١٩٣٢ م، وكان رائدها أيضاً أحمد زكي أبو شادي، وشعراء هذه المدرسة في رأي البعض شعراء ثوريين لأنهم دخلوا ميدان الشعر بعواطفهم ونفوسهم المرهفة، وثقافتهم، وظروف حياتهم القاسية، لأنهم نقلوا إلى العربية الكثير من الشعر الأوربي، وتحرروا من رتابة الإيقاع العروضي، والشعر عند جماعة أبولو تجاوز موضوعاته التقليدية، حيث أنهم طوعوا الشعر للتفلسف والتأملات المجردة، وأضافوا إلى معجمه الكثير والكثير من ألوان المجاز، وأبرز شعراء مدرسة أبولو هم: أحمد أبو شادي، إبراهيم ناجي، علي محمود طه، محمود حسن. للمزيد راجع/ لمياء عياش، مقالة بعنوان "الرومانسية في الشعر العربي الحديث"، ٢ ديسمبر ٢٠٠٨.

<http://saly.ahlamontada.net>

(٢) مدرسة المهجر: السبب المباشر لنشأة مدرسة المهجر، هو نزوح الكثير من أبناء الوطن العربي إلى أمريكا ومن بينهم مجموعة من المثقفين الراضين للظلم والفقر، فانطلقوا يبحثون عن الحرية، وتأسست الرابطة القلمية في أمريكا الشمالية سنة ١٩٢٠م وأعضاؤها؛ جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، إيليا أبو ماضي، وتأسست العصبة الأندلسية في أمريكا الجنوبية سنة ١٩٣٣م وأعضاؤها؛ ميشال معلوف، الشاعر القروي، شفيق معلوف، وقناة المهجر الشمالي أكثر تأثيراً في الحركة الأدبية العربية من فئة الجنوب، لأنهم كانوا أعمق إحساساً بإنسانية الأدب والشعر، أما الجنوبيون فقد ظلوا على سنن المحافظين في الشرق. للمزيد راجع/ لمياء عياش، مقالة بعنوان "الرومانسية في الشعر العربي الحديث"، ٢ ديسمبر ٢٠٠٨.

<http://saly.ahlamontada.net>

أما الشعر العربي المعاصر فنجد أن الرومانسية أن كانت الحركة غير موجوده ولكنها خلفت لنا عناصر لها من يكتب فيها فهو يكتب شعر رومانسي، وهذه العناصر هي:

١. العاطفة (الحب) في مواجهة العقل.

٢. الفرد في مواجهة المجتمع.

٣. الطبيعة في مواجهة الحضارة.

فمن يتناول هذه العناصر في شعره فيعد شعره شعر رومانسي^(١)، ومن هنا نجد العديد من الشعراء الذين تناول شعره هذه العناصر، واعتبره النقاد شعر رومانسي، فمن أبرز الشعراء العرب المعاصرين الذين كتبوا في الرومانسية "نزار قباني"^(٢) فنجد أكثر أعماله في الحب وترجمة العاطفة، فيقول في ديوان "كتاب الحب" إذ يقول:

(١) جلال فاروق الشريف، الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر في سورية ملامح ثورة مهدورة، ص ٢٠.

(٢) نزار قباني "١٩٢٣ - ١٩٩٨ م" ديبلوماسي وشاعر سوري معاصر، ولد في 21 مارس 1923 من أسرة دمشقية عربية عريقة إذ يعتبر جده أبو خليل القباني رائد المسرح العربي. درس الحقوق في الجامعة السورية، وفور تخرجه منها عام 1945 إنخرط في السلك الدبلوماسي متنقلاً بين عواصم مختلفة حتى قدّم استقالته عام 1966؛ أصدر أولى دواوينه عام 1944 بعنوان "قالت لي السمراء" وتابع عملية التأليف والنشر التي بلغت خلال نصف قرن ٣٥ ديواناً، أبرزها "طفولة نهد" و"الرسم بالكلمات"، وقد أسس دار نشر لأعماله في بيروت باسم "منشورات نزار قباني" وكان لدمشق وبيروت حيزاً خاصاً في أشعاره لعلّ أبرزهما "القصيدة الدمشقية" و"يا ست الدنيا يا بيروت". أحدثت حرب ١٩٦٧ والتي أسماها العرب "النكسة" مفترقاً حاسماً في تجربته الشعرية والأدبية، إذ أخرجته من نمطه التقليدي بوصفه "شاعر الحب والمرأة" لتدخله معترك السياسة، وقد أثارت قصيدته "هوامش على دفتر النكسة" عاصفة في الوطن العربي وصلت إلى حد منع أشعاره في وسائل الإعلام، على الصعيد الشخصي، عرف قباني مآسي عديدة في حياته، منها مقتل زوجته بلقيس خلال تفجير إنتحاري استهدف السفارة العراقية في بيروت حيث كانت تعمل، وصولاً إلى وفاة ابنه توفيق الذي رثاه في قصيدته "الأمير الخرافي توفيق قباني"، عاش السنوات الأخيرة من حياته مقيماً

تسألني حبيبيتي

ما الفرق ما بينك وما بين السماء؟

الفرق ما بينكما

أنك إن ضحكت يا حبيبيتي

أنسى السماء

الحب يا حبيبيتي

قصيدة جميلة مكتوبة على القمر

الحب مرسوم على جميع أوراق الشجر

الحب منقوش على

ريش العصافير ، وحببات المطر

لكن أي امرأة في بلدي

إذا أحببت رجلا

ترمى بخمسين حجريا رب قلبي لم يعد كافيا

لأن من أحبها .. تعادل الدنيا

فضع بصدري واحدا غيره

يكون في مساحة الدنيا

لأن حبي لك فوق مستوى الكلام

قررت أن أسكت .. . والسلام⁽¹⁾

في لندن حيث مال أكثر نحو الشعر السياسي ومن أشهر قصائده الأخيرة "متى يعلنون وفاة العرب؟"، وقد وافته المنية في 30 أبريل 1998 ودفن في مسقط رأسه، دمشق. للمزيد راجع/

<http://nizarq.com>

٢٠١٦/٣/٦م

(1) نزار قباني، كتاب الحب، ط ١٤، ١٩٩٠م، ص: ١٠، ٤٤.

هكذا نجد الشعر الرومانسي في الأدب العربي لا ينتهي بأنتهاء الحركة الرومانسية؛ بل أنه يستمر مع كل شاعر يعبر به عن نفسه وحسه المرهف، وأوسع مجالات الشعر الرومانسي هو مجال الحب، فهو مزيج من معان فلسفية واجتماعية تصدر عن فكر حر من كل قيد، وقد استخدم الشعراء الأوزان والبحور المختلفة ليعبروا بها عن مشاعرهم دون التقيد ببحر أو وزن محدد.

كما يألّف الرومانسيون مناظر الطبيعة؛ فلاشك أن لرهف الحس وشبوب العاطفة عندهم أثراً عظيماً في هيامهم بالطبيعة في جميع مظاهرها، فهم يريدون أن يستلهموا أسرارها، وأن يكون أدبهم صورة صدق للشعور الصادق بما يتجلى لاحساسهم من مناظرها، فمثلاً من بين فصول السنة يفضلون فصل الخريف، فهم يتغنون به لأنه فصل الضباب، وفيه تتجرد الغصون من أوراقها وتعصف الرياح بالأوراق الجافة، ويقف نبض الحياة في الأشجار. وهذا المشهد لمشاعر الطبيعة الحزينة من الذبول والتحليل والفناء يتجاوب مع مشاعر الرومانسيين، فنقول: "أيا الجوهري" في منظومة "الشجن والأمل في فصل الخريف"

لوحة طبيعية هادئة الألوان جذابة

إنها الأشجار في فصل الخريف

وأوراقها الصفراء متساقطة حولها

مشهد غاية في الجمال

كلما رأيته تمنيت لو كنت جزء منه

لوكنت ورقة في غصن من هذه الأغصان

لأترك الغصن وأذهب مع الرياح

لتحملني وتلقي بي إلى المكان الذي تريده

وتعود تحملني مرة أخرى وتلقي بي

سأكون في قمة السعادة لأنني أشكل جزء

من هذا البورتريه الجذاب

الفرد في مواجهة المجتمع: فالرومانسيون يتطلعون إلى سعادة حرمهم إياهم المجتمع وما له من قوانين، فهو يفر بروحه وخياله من بيئته وحاضره إلى بيئات يحلم بها أو إلى ماض يطلب فيه العزاء، أو إلى مستقبل يخلقه لنفسه. وعبر شعراء العربية عن الأنا وألم النفس الداخلي وما يؤثر على النفس من المجتمع هناك الكثير من الشعراء الذين برزوا في هذا المجال منهم الشاعر "علي محمود طه" في قصيدة "غرفة الشاعر" واكتفى بذكر نموذج:

أيها الشاعر الكئيب، مضى الليل ومازلت غارقاً في شجونك
 مسلماً رأسك الحزين إلى الفكر، وللسهد ذابلات جفونك
 ويد تمسك اليراع، وأخرى في ارتعاش تمر حول جبينك
 وفم ناضب به حر أنفاً سك يطغى على ضعيف أنينك
 لست تصغي لقاصف الرعد في الليل، ولا يزهيك في الإبراق
 قد تمشى خلال غرفتك الصمت ودب السكون في الأعماق
 غير هذا السراج، في ضوئه حب، يهفو عليك في إشفاق
 وبقايا النيران في الموقد الذا بل تبكي الحياة في الأرقام
 أنت أذبلت بالأسى قلبك الغض وحطمت من رقيق كيائك
 آه، يا شاعري، لقد نصل الليل وما زلت سادراً في مكانك
 ليس يحنو الدجى عليك ولا يأسى لتلك الدموع في أجفانك
 ما وراء السهاد في ليلك الدا جي، وهلا فرغت من أحزانك؟
 فقم الآن من مكانك واغنم في الكرى غطة الخلي الطروب
 والتمس في الفراش دفناً ينسبك نهار الأسى وليل الخطوب
 لست تجزى من الحياة بما حملت فيها من الضنى والشحوب
 إنها للمجون والختل والزيف، وليست للشاعر الموهوب^(١)!

(١) علي محمود طه، ديوان "الملاح التائه"، دار الآداب، ط ٢، ١٩٧٨م، ص: ٦٢.

ثانياً: الرومانسية في الشعر الأردى المعاصر

لم يختلف معنى الرومانسية في اللغة الأردنية عن اللغة العربية فكلاهما دخلت إليه هذه المدرسة من الغرب على الرغم من أن شعر الطبيعة والحب موجود من قبل ظهور هذه المدرسة، سواء في الأدب الأردى أو الأدب العربى، ولكن تؤكد مطالعة الشعر الأردى القديم أن العناصر الرومانسية لم تكن بعيدة عن أمزجة وإبداعات الشعراء القدامى؛ فقد برزت مناظر الطبيعة والخيال والحياة البسيطة والعودة للماضي في أدب ما قبل الثورة التحرير^(١)، لكننا لا نستطيع القول إن هذه العناصر كانت قد بدأت بتأثير من اللغة الإنجليزية أو غيرها؛ لأن الأردية كانت حتى تلك الفترة على غير دراية بما يجري في الأدب الإنجليزي، لكننا نستطيع التأكيد أن عناصر الرومانسية كانت طبيعية فطرية، ظهرت كرد فعل من الأديب

(١) ثورة التحرير ١٨٥٧م: هي الثورة التي قام بها أبناء شبه القارة الهندية لطرد المستعمر الإنجليزي من البلاد، وقد قامت هذه الثورة لأسباب عديدة منها: كان الإنجليز قد حصلوا على كل امتيازات من أجل توسيع تجارتهم؛ حيث كانوا يقومون بتصدير المواد الأولية من البلاد إلى إنجلترا بأسعار زهيدة، ثم يقومون ببيع المنتجات الإنجليزية في شبه القارة بأسعار باهظة، واستولوا كذلك على جميع الموانئ الهندية، وهكذا انهارت جميع الصناعات الصغيرة والكبيرة وتخلفت بسببهم إذ أنها لا تستطيع منافسة المنتجات الإنجليزية في كل من القيمة والصناعة، واضطر أهالي شبه القارة إلى الاكتفاء بالزراعة فقط، لهذا أصبحت شبه القارة فريسة للفقر والإفلاس الآن بعدما كانت أرض الثروات، لذا قرر الأهالي عن حق امتصاص دم الإنجليز، وأيضاً معاملة جنود شبه القارة الهندية الجيش معاملة حقيرة وكأنهم كانوا عبيد مملوكين، فكانوا يحصلون على رواتب زهيدة، وكان الإنجليز يجبرون علي الذهاب للقتال في البلاد الخارجية، كما أنهم كانوا يحرمون من العلاوات الإضافية عند ذهابهم إلي البلاد الخارجية، ورغم أن الهندوس يعتقدون أن ركوب البحر مخالف للدين، إلا أن الإنجليز كانوا يجبرون علي ذلك، وإذا ما استغاث الجنود اعتبروا ثواراً وعوقبوا، وكان الإنجليز يقدمون للقوات خراطيش يتم قطع رؤوسه بالأسنان قبل استخدامها، وقد ذاع خبر أن الخرطوش يُعدّ من شحم الخنزير؛ ولأن هذا الأمر يمس العقيدة الدينية لدي المسلمين، فقد قام الخرطوش بدور صب الزيت علي النار، ومن ثم اشتعلت النيران بسرعة شديدة. للمزيد راجع/ انوار هاشمي، تاريخ باك وبند، كراچی بك سنٹر، كراچی، ١٩٩٠، ص ٣٥٠: ٤١٠.

أو الشاعر إما ضد الظروف والأوضاع المعاصر، أما تفاعلاً معها، أما إصرار منهم علي دمج عناصر رومانسية^(١).

وقد حدد أدباء الأردية عناصر الرومانسية في أنها: (الثورة على العقل، الإعتراف بالفرد والفردية، إطلاق العنان للفكر وعالم الخيال، الرجوع إلى الطبيعة، إحياء التراث، تحطيم الضوابط الفنية، تجديد المشاعر، إكتشاف آفاق جديدة، الإدراك التخيلي للتجربة)^(٢).

وقد ازدهرت هذه المدرسة بسبب الأوضاع المتردية في شبه القارة، فقد كان لديهم الرغبة في الخلاص من الإحتلال الإنجليزي، وتردي الحياة المادية والإقتصادية والسياسية آنذاك، وقد انعكس هذا الإتجاه علي الأدب أيضاً؛ فأنحرف الشاعر الرومانسي عن النظريات الكلاسيكية واتخذ لنفسه طريقاً آخر، مستعيناً فيه بقوى خفية داخل الإنسان تكمن في خيال، وقد لجأ الشاعر الرومانسي لهذا الخيال واللاوعي والثورة بسبب عجزه عن تحقيق مطامعه وتحطيم قيوده في العالم الواقعي؛ فأخذ يحطمها في عالم فكره وخياله، فخلط النشوة والعشق والعطف واللين والجازبية والنشوة في قالب الخيال، فكان العصر الرومانسي عصر وفرة المشاعر والأحاسيس واكتمال الجماليات، وعصر الأصول البشرية، إضافة للنزعات والميول المختلفة، برز هذا الإحساس في شكل الرجل المؤمن عند "إقبال"^(٣)، وفي الثورة عند

(١) محمد السيد عبد الخالق، "التجديد في الشعر الأردني الحديث نماذج مختارة في الفترة من (١٨٥٧م-١٩٥٥م)"، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، م، ص ٤١.

(٢) محمد السيد عبد الخالق، "التجديد في الشعر الأردني الحديث نماذج مختارة في الفترة من (١٨٥٧م-١٩٥٥م)"، ص ٤٢. نقلاً عن/ محمد خان اشرف، رومانويت اور اردو ادب مين رومانوى تحريك، ص ١٧.

(٣) ولد "إقبال" في سيالكوت في الثالث من ذي القعدة ١٢٩٤هـ/ الموافق ٩ نوفمبر ١٨٧٧م، وينحدر من أسرة برهمية تعيش في كشمير، تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم رحل إلي لاهور، والتحق بالكلية الحكومية في جامعة البنجاب، وتخرج فيها حاصلاً علي درجة الماجستير عام ١٨٩٩م، بدأ "إقبال" كتابة الشعر في مرحلة مبكرة، وشجعه علي ذلك أستاذه "مير حسن" الذي وجهه إلي النظم باللغة الأردية كما كان يرسل قصائده إلي "مرزا داغ دهلوي" لكي ينقحها له، إلي أن أقر هذا الشاعر أن قصائده ليست في حاجة إلي تنقيح. سافر

"جوش"^(١)، وسلمى وعذرا عند "أختر شيراني"^(٢)، وفي العشق عند "مجاز"^(٣)، وفي الرغبة الجنسية عند "ميراجي"^(٤)، وعند "راشد"^(٥) الجنس والصورة المادية^(٤).

"إقبال" إلي أوروباً عام ١٩٠٥م لاستكمال دراسته العليا، وحصل علي الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٠٨م، وعمل أستاذاً للغة العربية في جامعة كمبردج، ثم عاد إلي وطنه عام ١٩٠٨م، وهو يحمل في قلبه هموم العالم الإسلامي ووطنه، مزج "إقبال" في شعره بين الفلسفة والفن الراقي الجميل، كما كان صاحب فكرة إنشاء وطن مستقل للمسلمين في شبه القارة الهندية، والتي تحققت فيما بعد، توفي "إقبال" في ٢١ أبريل ١٩٣٨م، وترك خلفه العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية. راجع/ دائره معارف اردو اسلاميه، جلد ٣، طبع اول، دانش گاه پنجاب، لاهور، ١٩٦٨م، ص ٧، وأيضاً/ عظيم الحق جنيدى، اردو ادب كي تاريخ، ص ١٣٢.

(١) جوش مليح آبادى: اسمه شديبر حسن خان، وشهرته جوش، ولد في مليح آباد بلكهنو، قدم أجداده الهند من كابل، تتلمذ علي يد ناسخ، بدأ جوش تعليمه الإبتدائي في البيت، ثم التحق بمدارس عديدة، تتلمذ في الشعر علي يد عزيز لكهنوي، بدأ نظم الشعر في سن مبكرة، ذهب في ١٩٢٤ إلي حيدر آباد وعمل هناك في إحدى دور الترجمة، ثم تركها بعد فترة ورحل إلي دهلي، ومنها أصدر مجله "كليم". عمل بعد تقسيم الهند مديراً لمجلة "آج كل" المجلة الرسمية للحكومة المركزية الهندية، وفي عام ١٩٥١ رحل جوش إلي باكستان، لكنه لم يلق في باكستان نفس الأهمية والمكانة التي لقيها في الهند، توفي في اسلام آباد في ٢٢ فبراير من عام ١٩٨٢. للمزيد راجع/ جميل جالبي، معاصر ادب، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ١٩٩١م، ص ٢٠٣: ٢٠٥.

(٢) أختر شيراني ولد عام ١٩٠٥م، واسمه الحقيقي محمد داؤد خان، ذاعت شهرته الأدبية باسم اختر، اتم أختر تعليمه الإبتدائي في تونك، ثم استدعاه والده إلي لاهور وهو في السادسة عشرة من عمرة، وألحقه بالتعليم هناك، لكن طبيعته لم تكن راغبة في التعليم، وكان بيته يتميز بالعلم والأدب، فوالده حافظ محمود شيراني صاحب المكانة الرفيعة في تاريخ الأدب الأردى بفضل انجازاته في التحقيق واللسانيات والتاريخ، وانشغل بالشعر ونظمه، كان يكتب بعض المقالات. وحين بدأ أختر نظم الشعر كان نجم إقبال برافاً عالياً، لذا تأثر اختر بشعره في البداية، ومع أن اختر ظهر في وقت برز فيه كثير من شعراء الأردية المتميزين من مثل جوش مليح آبادي، وحفيظ جالندهري، وفيض احمد فيض وفراق إلا أن اختر استطاع أن يخلق لنفسه مكاناً في عالم الشعر من خلال لهجته المختلفة وأسلوبه المتميز. له دواوين شعرية عالية التوزيع والشهرة، ومن دواوينه الشعرية: پهولون كے كيت، صبح بهار، اخترستان، لاله طورن طيور آواره، نغمه حرم، وغيرهم، إضافة لبعض المؤلفات المسرحية والمترجمة، ترفي في عام ١٩٤٨م، للمزيد راجع/ انوار سديد، اردو ادب كى تحريكين، ص ٤٦٧. وأيضاً/ فرزانه سيد، نقوش أدب، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ١٩٩٨م، ص ٢٠٩.

ولكن نستطيع القول بأن الشعر الرومانسي موجوداً حتى اليوم وسيظل موجود بحدود المشاعر المتغيرة للبشر، ولا يقلل منه أو يزيد من قدره أو يقيد حركه أو مدرسة أدبية، فهو الشعر إما أن يكون معبر عن الطبيعة، وأما أن يكون في

(١) اسرار الحق، وتخلصه مجاز، شاعر تقديمي هندي ولد عام ١٩٠٩م. حصل على الماجستير من جامعة عليكرة الإسلامية عام ١٩٣٦م، التحق بعدة وظائف، وفي النهاية استقر بلكنهو. كان مجاز من بين الشباب الذين تأثروا كثيراً بالفكر التقدمي، واهتم بوجه خاص بمشكلات الطبقة المتوسطة، لهذا ظل طيلة عمره الأدبي يدعو الشباب إلى الثورة وتغيير النظم المستبدة البالية. ولمجاز أيضاً مكانة مرموقة في الشعر الرومانسي. من أهم مؤلفاته الشعرية كانت منظومات " رات اور ريل" و" ميرا چمن". وقد توفي مجاز عام ١٩٥٥م عن عمر يناهز السادسة والأربعين عاماً. للمزيد راجع/ عظيم الحق جنيدى، اردو ادب كى تاريخ، عليگره، ١٩٩٠ء، ص ١٦٠.

(٢) ميراجى: اسمه محمد ثناء الله ثاني دار، والده هو منشى محمد مهتاب الدين، ولد ميراجى في ٢٥ مايو ١٩١٢، اشتهر بعدة القاب منها، ميراجى واشتهر في منظوماته الفكاهية، لم يكن لميراجى حظاً في التعليم، فلم يحصل علي أى شهادة، عمل بأكثر من عمل، فتولي إدارة مجلة "ادبي دنيا" منذ ١٩٣٨ حتى ١٩٤٠، وعمل في راديو الهند منذ ١٩٤٢ حتى ١٩٤٥، توفي في بومباي عام ١٩٤٩، له مؤلفات كثيرة ومتعددة، فمن مؤلفاته الشعرية: ميراجى كى گيت، ميراجى كى نظمين، گيت هك گيت، پابند نظمين، تين رنگ، كليات ميراجى، وله في النقد: مشرق ومغرب كى نغمے، وفي التراجم: نكار خانہ، خيمے كے آس پاس، توفى عام ١٩٤٥م. للمزيد راجع/ جميل جالبى، معاصر ادب، ص ٧٩.

(٣) ن. م. راشد: اسمه نذر محمد راشد، ولد عام ١٩١٠، تزوج من سيدة غربية وعاش فترة في إنجلترا، ومات هناك، عمل في السلك الدبلوماسى، لذا انتقل إلى كثير من البلدان من مصر، إيران والعراق، وغيرهم، وهو رائد الشعر الحر. نهل من العلوم الغربية بجانب العلوم الشرقية، نُشرت أولى مجموعاته الشعرية "ماورا" عام ١٩٤١م، ثم "إيران ميں اجنبى" عام ١٩٥٧م، وقد أحدثت هذه المجموعات ضجة في الشعر الأردى لاحتوائها على قالب الشعر الحر "آزاد نظم" على النهج الانجليزي. كانت أهم موضوعات أشعاره تحقيق المساواة الإنسانية وحرية الفرد، والتخلص من الاستعمار، وله أيضاً "گمان كا ممكن"، للمزيد راجع/ إبراهيم محمد ابراهيم، أحمد القاضى، الشعر الأردى الحديث والمعاصر، ص ٢٢٦.

(٤) محمد السيد عبد الخالق، " التجديد في الشعر الأردى الحديث نماذج مختارة في الفترة من (١٨٥٧م-١٩٥٥م)"، نقلاً عن/ سرور احمد، اردو اور هندی رومانوى شاعرى ميں علامتوں كا مطالعہ، ص ٣٠.

الحب، وأما أن يكون عن الذات والبعد عن المجتمع، وهذا ما نجده بكثرة في الشعر المعاصر ونماذج ذلك كالتالي:

عبرت "بروين شاكر"^(١) عن الرومانسية في أشعارها فساد فيها الحديث عن الذات والبعد عن المجتمع، والحب والعاطفة الأنوثية فنظمت "صرف ايك لركي: مجرد فتاة" إذ تقول:

في حجرتي الباردة
اجلس حزينة
فيدخل الهواء الندى
من النوافذ نصف المفتوحة
يلمس جسدي
فيشعل به النيران
يأخذ بأحانك
ويداعبني بها
ليتني املك أجنحة
فأطير إليك
وباليتني أكون رياحا
فألمسك وأعود

(١) بروين شاكر، من أبرز شعراء الشعر الأردني الحديث ولدت في كراچی في ٢٣ نوفمبر ١٩٥٢م توفيت في ريعان شبابها عام ١٩٩٥ بعد أن سجلت أسمها بين أشهر شعراء الأردن في العصر الحديث أسلوبها الخاص وشخصيتها المتميزة، أعمالها ضممتها كليات بعنوان ماه تمام عام ١٩٩٤م ، ويضم أربعة دواوين هم بالترتيب خوشبو، صد برگ، خود كلامی، انكار. انتهى زواجها سريعا والذي كان ثمرته ابنها الوحيد مراد، فعاشت تجربة الأمومة ، والسيدة المطلقة وهي بالأساس سيدة ناجحة عمليا وصلت لأعلى درجات العمل الحكومي، وقد مرت في حياتها بمصاعب عديدة مما كان له أكبر الأثر على أسلوبها الشعري. للمزيد راجع/ طاهر تونسوي، صنف نازك كى شاعرى، الحمد پبلي كيشنز لاهور، ١٩٩٦م، ص ١٣٠: ١٣٣.

ولكني ليست شيئاً
فأنا مجرد فتاة
محكوم عليها بالمؤبد
في سجن التقاليد القاسية^(١)
ومن الشعراء المعاصرين "امجد اسلام امجد"^(٢) الذي كتب في الشعر
الرومانسي فكتب عن الحب والعشق.... إذ يقول:

(١) ولاء سيد عبد الستار السيد، "قضايا المجتمع الباكستاني في الشعر الأردني في النصف الثاني
من القرن العشرين"، ص ١٣٥. نقلاً عن/ پروين شاکر، خوشبو، ص ٩٢

اپنے سرد کمرے میں
میں اداس بیٹھی ہوں
نیم وا دریاؤں سے
برنم ہوائیں آتی ہیں
میرے جسم کو چھو کر
آگ سی لگاتی ہیں
تیرا لے لے کر
مجھ کو گنگداتی ہیں
کاش میرے پر ہوتے
تیرے پاس اڑے ہوتی
کاش میں ہوا ہوتی
تجھ کو چھو کے لوٹ آتی
میں نہیں مگر کچھ بھی
سنگ دل رواجوں کے
آہنی حصاروں میں
عمر قید کی ملزم
صرف ایک لڑکی ہوں!

(٢) امجد محمد اسلام امجد: ولد في الرابع من أغسطس لعام ١٩٤٤م في مدينة لاهور، وينتمي
والديه إلى مدينة سيالكوت، وكانت عائلته عائلة حرفية تعمل بالصناعة قديماً؛ أما الآن فهم من
كبار رجال الأعمال، وقد انتقلت عائلته إلى مدينة لاهور عام ١٩٣٠م، تزوج في الثالث
والعشرين من مارس عام ١٩٧٥م من ابنة عمه السيدة "فردوس امجد" التي أنجبت له ثلاثة
أبناء، وفي المرحلة الجامعية ارتبط بشدة بمجالس الأدب منذ عامه الأول، وفي تلك الأونة بدأ

فصول الحب

مختلفة عن بقية الفصول

ربيعه وخريفه مختلفين

جفافه مختلف وغيومه مختلفه

فإن أجواء الحب

وعناصر ما وراء الطبيعة

أساس تقلب الفصول

أحرار من

قيد الزمان والمكان

كالصبح الازلي - كمساء الفناء

هذا الحب لا يعترف أبداً

بأحكام ليل الدنيا ونهارها

لا يعترف فصل الحب هذا

بنهاية حدود الحياة

هذا الذي لا ينظر لاي مشهد

خالي من عبير الرفقة

هذا الحب لا يعترف

بأي شئ غير الوفاء^(١)

قول الشعر الجيد ونشرت أولى غزلياته والتي لاقت إعجاباً كبيراً، وفي عام ١٩٩١م كتب
نثرًا، عمل مدرساً للغة الأردنية في الفترة من ١٩٦٨م حتى ١٩٧٥م، بكلية " M. A
O"بلاهور، وتقلد الكثير من المناصب، وما زال يعمل حتى الآن أستاذاً للغة الأردنية بنفس
الكلية، حصل على الكثير من الجوائز، وما زال ينتج حتى اليوم. للمزيد راجع/ ياسمين جابر
محمد حسن، "ديوان "الحب نهر: محبت ايسا دريا ہے" للشاعر امجد اسلام امجد دراسة في
الشكل والمضمون مع الترجمة"، رسالة ماجستير، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر،
٢٠١٦م، ص ١: ٩.

(١) امجد اسلام امجد، ديوان "محبت ايسا دريا ہے"، جهانگیر بکس، ٢٠٠٣ء، ص ٣٧، ٣٦.

ومن الشعراء المعاصرين نجد الشاعر "احمد فؤاد" الذي تحدث عن ذاته رافضاً ما يحدث حوله في الدنيا، ويستعجب من ما حوله من أحدث على عكس الماضي فيقول في ديوانه "ايك جانب چاندنى:":

إي عين ماء اسألها عن حال
تلك الأنهار التي انعدمت في الأرض
والآن من سيأتي ليصالحك
فدموع العين جفت
ماذا أقول عن الوجوه الضاحكة
ولكنها غرست الدموع في صدري

محبت کے موسم

محبت کا موسم،

زمانے کے سب موسموں سے نرالے
بہار و خزاں ان کی سب سے جُدا
الگ ان کا سُوکھا، الگ بے گھٹا
محبت کے خطے کی آب و ہوا
ما وراء، اُن عناصر سے جو
موسموں کے تغیر کی بنیاد ہیں
یہ زمان و مکان کے کم و بیش سے
ایسے آزاد ہیں
جیسے صبحِ ازل --- جیسے شامِ فنا
شُب و روزِ عالم کے احکام کو
یہ محبت کے موسم نہیں مانتے!
زندگی کی مُسافت کے انجام کو
یہ محبت کے موسم نہیں مانتے!
رفاقت کی خوشبو سے خالی ہو جو
یہ کوئی ایسا منظر نہیں دیکھتے،
وفا کے علاوہ کسی کام کو
یہ محبت کے موسم نہیں مانتے!

من جاؤا محفلك وذهبوا
لم يعجبهم أى محفل آخر
مرحباً، ما أحسن هذه الدموع الجديدة
لأنها غسلت كل جروح القلب
ما أن وضعت يدك فى يدي
كل أحلامى تحققت^(١)

ومن الذين تحدثوا عن الوحدة والغربة الذى يشعرون بها بداخلهم رغم
زحمت الدنيا حولهم، الشاعرة "سيما غزل"^(٢)، فتقول فى منظومة "أدهى عورت:
نصف امرأة":

أجلس متكأة على جدران الليل العالية
تقترب الشمس من الغروب

(١) احمد فؤاد، ديوان "ايك جانب چاندنى"، ص ١٧.

میں کن چشموں سے ان کا حال پوچھوں
وہ دریا جو زمیں میں کھو گئے ہیں
تمہیں اب کون آئے گا منانے
مری آنکھوں کے نغمے سو گئے ہیں
کہوں کیا کیسے کیسے ہنستے چہرے
مرے سینہ میں آنسو ہو گئے ہیں
نہ راس ائی انہیں پھر کوئی محفل
ترى محفل سے اٹھ کر جو گئے
خوش یہ آنسوؤں کے تازہ چشمے
دلوں کے زخم سارے دھو گئے ہیں
تمہارا ہاتھ کیا ہاتھوں میں آیا
وہ سارے خواب پورے ہو گئے ہیں

(٢) سیما غزل شاعرة پاکستانیة وكاتبة ولدت فى ١٧ فبراير ١٩٦٦م، فى كراتشى، درست فى
كراتشى جرامر اسكول، وعملت لفترة فى مدرسة بلندن ولها العديد من الدواوين الشعرية،
وتعرف فى الأوساط الأدبية بباكستان للمزيد راجع/ معلومات على صفحة التواصل
الاجتماعى الخاصة بها على الفيسبوك.

بينما التقط قطع حياتي وأيامي الماضية المحطمة
ومن بين هذه الأيام المحطمة قطع مني
التي أريد أن أجمعها والملم نفسي
الوقت يمر حتى لون الأشعة الغائبة تتبدل
يبدو أنني لن أستطع أن الملم نفسي
أخشى من ظلام الليل الآتي
ويقتلني الخوف من اليوم القادم
وأنا امرأة محطمة ومبعثرة

وصعبة الحياة جداً عندما تصبحين نصف امرأة^(١)

وفي منظومة أخرى لشاعرة "سيما غزل" قصيدة جدا بعنوان "پرندہ: الطائر"
تعبّر عن إحدى قضايا المرأة وهي حبس حريتها مثل الطائر المحبوس في قفص،
إذ تقول:

أنت أيضاً عديم الرحمة
أهذه طريقتك في الحب
في قفص المنزل
تحبس طيراً^(٢)

(١) سيما غزل، "میں سائے خود بناتی ہوں"، الحمد پبلی کیشنز، لاہور، ۲۰۱۳ء، ص ۳۶.

میں شام کی اونچی دیواروں سے ٹیک لگا کر بیٹھی ہوں
رفتہ رفتہ ڈوبنے والے سورج کی نارنجی کرنوں میں
میں اپنے بیتے دن کی ساری کرچیں چنتی جاتی ہوں
ان کرچوں میں کچھ تو میرے اپنے ٹکڑے ہیں
جن کو جوڑ کے اپنا آپ مکمل کرنا چاہتی ہوں
وقت سرکنا جاتا ہے اور ڈوبنے والی کرنوں کا بھی رنگ بدلنے والا ہے
یوں لگتا ہے جیسے خود کو جوڑنے پاؤں گی
میں آنے والی دن کے خوف سے مرتی ہوں
میں ٹکڑوں میں بٹ جانے والی آدھی عورت ہوں
اور آدھی عورت بن کے جینا کتنا مشکل ہے

(٢) سيما غزل، "میں سائے خود بناتی ہوں"، ص ۳۵.

أما عن شعر الطبيعة في الأردية هناك الكثير الذي استخدموا مفردات الطبيعة في شعرهم فمنهم من استخدموه في قالب الهايكو فيقول:

فصل الشتاء

تعال ببطء

يا فرس الثلج الأبيض

لا تدب نفسك^(١)

تسخير القمر

فرع الصنوبر

أخذ ينمو في ليلة

حتى وصل إلى القمر^(٢)

الزوال

عندما تغرب الشمس

يمتد ظلال الأعشاب

من أجل التعزية^(٣)

بہت سفاک ہو تم بھی

محبت ایسے کرتے ہو

کہ جیسے گھر کے پنجرے میں

پرندہ پال رکھا ہو

(١) رفیق سندیلوی، پاکستان میں اردو ہائیکو، نیشنل بک فاؤنڈیشن، اسلام آباد، دسمبر،

٢٠٠٧ء، ص ٢٩٦.

موسم سرما

دھیرے دھیرے آ

اے اسپ سفید برف

خود کومت پگھلا

(٢) رفیق سندیلوی، پاکستان میں اردو ہائیکو، ص ٢٩٦.

تسخیر قمر

شاخ صنوبر کی

بڑھتے بڑھتے اک رُت میں

چاند پہ جا پہنچی

(٣) رفیق سندیلوی، پاکستان میں اردو ہائیکو، ص ٢٩٦.

زوال

لم تتفش الغيوم
ولم يهطل المطر
في مدينة المعرض هذه
في شهور بلا الحصاد
حكم الطحلب
في الأراضى الخصبة^(١)
انتهى الحلم لكن من لذته
لازالت العين مغلقة^(٢)

هكذا تناول الشعراء الرومانسية في الشعر الأردى المعاصر من خلال شعر يعبر
عن الحب والمشاعر، وشعر يعبر عن الوحدة والعزلة، وشعر يعبر عن وصف
الطبيعة.

سورج ڈوبے تو
گھاس کے سائے بڑھتے ہیں
پُرسہ دینے کو

(١) رفیق سندیلوی، پاکستان میں اردو ہائیکو، "نسیم سحر" مجموعہ فی شعر الہایکو بعنوان
"روشن دان میں چڑیا:" عام ١٩٩١م، ص ٢٦٦.

بادل بھی نہیں چھٹتے
بارش بھی نہیں ہوئی
اس شہر تماشا میں
بے فصل مہینوں میں
کائی نے حکومت کی
زرخیز زمینوں میں

(٢) رفیق سندیلوی، پاکستان میں اردو ہائیکو، ص ٢٦٧.

خواب تو ختم ہوا
لیکن اس کی لذت سے
آنکھیں بند رہیں

المبحث الثاني

ديوان "عليك الالهفة" و"وتوقف المساء: اور شام تھہرگنی"

دراسة مقارنة

من حيث العنوان؛ فلو نظرنا إلى عنوان الديوانين فنجد "عليك الالهفة" هو يعبر عن مدى الحب والشوق لحبيبها الذي لا يبالي بها، وقد يكون مقتبس من مقولة "عليك اللعنة" اللفظ الدارج على لسان العامة، غير أن الديوان يعبر عن لهفتها وشوقها لحبيب لا يبالي بها ولا يشعر بها، فجاء العنوان معبر عن الشعور الداخلي الذي ينتابها من شدة شوقها، وينعكس لنا في من خلال أشعارها.

أما ديوان "نجمة شاهين" استخدمت فيه عنوان "وتوقف المساء: اور شام تھہرگنی" ولم تستخدم الشاعرة "وحل المساء: اور شام آگے" وهو استخدام متعارف عليه، فتوقف المساء دليل على الجمود والحزن والألم التي تشعر به الشاعرة، ويرجع سبب شعورها بالحزن أما لأسباب شخصية أو ظروف تمر بها في حياتها تجعلها تشعر بالحزن، أو لأنها تنتمي إلى عائلة كبيرة تعيش في جنوب البنجاب، وهي منطقة متراجعة متأخرة مكبلت بالعادات والتقاليد البالية التي تقمع فيها حرية المرأة من حق اختيار الزوج وليس لها رأى في بيتها ولا زواجها، وغيرها من القيود التي تجعل امرأة متعلمة تعليم عالي ومتطلعة طموحة تشعر أمام تلك العادات والتقاليد بالحزن والألم الشديد، لذا جاءت الأشعار داخل الديوان تحمل الحزن والألم، والعنوان معبر عن تلك الحالة التي انعكست لنا بوضوح من خلاله.

أما من حيث الموضوعات؛ مما سبق عرضه في المبحث السابق يمكننا القول بأن الرومانسية في الشعر المعاصر عبارة عن شجرة بها ثلاثة فروع؛ أحدهما: الحب ووصف المشاعر، والثاني: الوحدة والعزلة أو ما يسميه الرومانسيون العناية بالفرد والقضايا المتعلقة به، والثالث: وصف الطبيعة والتعلق بها.

أ. الحب ووصف المشاعر

برعت كلا الشاعرتان في وصف المشاعر والأحاسيس التي تتتاب المرأة
من حب وبعْد وانتصار وانكسار فتقول "أحلام مستغانمي":

حان لهذا القلب أن ينسحب

أخذنا موعداً

في حيّ نتعرف إليه لأول مرة

جلسنا على طاولة مستديرة

لأول مرة

ألقينا نظرة على قائمة الأطباق

دون أن نلقى نظرة أحدنا على الآخر

طلبنا بدل الشاي شيئاً من النسيان

وكطبّق أساسيّ كثيراً من الكذب

وضعنا قليلاً من الثلج في كأس حيننا

وكثيراً من التهذيب في كلماتنا

وضعنا جنوننا في جيوبنا

وشوقنا في حقيبة يدنا

وعلقنا الماضي مع معطفنا

فمر الحب بمحاذاتنا

دون أن يتعرف إلينا

تحدثنا في أشياء وأخرى

تناقشنا في السياسة والأدب

في الحرية والدين.. وفي الأنظمة العربية

اختلفنا في أمور تعيننا

ثم اتفقنا على أمور لا تعيننا

فهل كان مهماً أن نتفق على كل شيء
نحن اللذين لم نختلف قبل اليوم في شيء
يوم كان الحب قضيتنا الوحيدة؟
اختلفنا بتطرف
لنثبت أننا لم نعد نسخة طبق الأصل
تناقشنا بصوت عال
حتى نغطي على صمت قلوبنا
اللذين عودناهما على الهمس
نظرنا إلى ساعتنا كثيراً
نسينا أن نلتفت إلى ماضينا قليلاً
.....

عندما تُرفع طاولة الحب
كم يبدو الجلوس أمامها سخيلاً
وكم يبدو العشاق أغبياء
فلم البقاء
كثير علينا كل هذا الكذب
ارفع طاولتك أيها الحب
حان لهذا القلب أن ينسحب (١)

هنا نتحدث الشاعرة "أحلام" عن طاولة الحب فالصورة شعرية تكمن في أن
جلسة العشاق كي تكتمل في هذا المشهد لا بد من وجود طاولة تجمعهم، فصورت
لنا الحب كطاولة لإكمال المنظر، فالمنظومة بها صورة متكاملة أي تشترك فيها

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللفظة، مطابع هاشيت أنطوان، بيروت، لبنان، ٢٠١٥، ص ٩٧:

أكثر من حاسة^(١)، فنجد حاسة السمع والبصر والتذوق واللمس، أى استخدمت الشاعرة النمط البصرى والسمعى والتذوقى والعضوى(المتصل بالحركى أو العضلى)، فتقول طلبنا بدل الشاى شيئاً من النسيان، وطبق أساسى كثيراً من الكذب، ووضعنا قليلاً من الثلج فى كأس حبنا، ووضعنا جنونا فى جيوبنا، وشوقنا فى حقيبة يدنا، وعلقنا الماضى فى معطفنا، فمر الحب بمحاذاتنا، وكل ذلك يسمى المبادلة حيث أبدلت الشاعرة الشىء الملموس بأخر محسوس، ونجد أيضاً أشارات سياسية فى تقول: "تتأقشنا فى السياسة والأدب فى الحرية والدين وفى النظمة العربية"، كما نرى قوافى داخلية تعطى جمالاً وموسيقى للشعر.

فنجد إندماج العمل الذهن الإنسانى فى تأثيره بالعمل الفنى وفهمها له مما يعيننا على تحرر الذوق وشموله، ويحدد لنا قيمة نمط الخيال الذى تتميز به الشاعرة.

عليك اللهفة!

فى قصيدة الحب الأولى التى قرأها لى "نزار"
 فى أول قبلة أريكتنى فى فيلم "رُدّ قلبى"
 فى البيانو الذى كان يعزف لعبد الحليم
 لحناً لم يفارقنى
 "أهواك .. واتمنى لو أنساك"
 حتى من قبل أن أراك
 فى كل قصة حب
 كنت أقول لك "أحبك"
 فى الرجولة الفاتنة لكارى غرانت
 فى العنقوان المعتق

(١) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية فى النقد العربى الحديث، المركز الثقافى العربى، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص ١٠٦.

لأنطوني كوين في "زوربا"
 في أسي هند أبي اللمع في مسلسل
 "عازف الليل"
 في شجن أسمهان
 في دموع إديث بياف وهي تبكي مارسيل
 ما بكت امرأة من حب رجل
 إلا كنت من أبكاها
 في ضحكي من أدوار إسماعيل ياسين
 في دموع صباى يوم هزيمة ٦٧
 في مباحي وألمى
 وكل ما حل بي
 في كل ذاكرتي العاطفية
 في كل الطبقات الجيولوجية لقلبي
 في ساعة نبضى.... وساعة معصمى
 مذ ساعتى الأولى وحتى قيام الساعة
 ما من ساعة امتلكتها
 إلا كنت عقاربها
 في أول حافلة أخذتني
 إلى ثانوية "عائشة أم المؤمنين"
 في أول طائرة ركبتها سنة ٧٣
 إلى "مهرجان الشباب العالمى في برلين"
 في الحقيبة الأولى لغربتى
 في مطار أورلى الدولى سنة ٧٦
 في أول ميترو أخذنى للسوربون
 في الباص الرقم ٤٢ في باريس الدائرة ال١٥

حيث أقمتُ لسنين
على مدى رحلتي
كنت سائق الباص وقائد الطائرة
كنت الغريب
الجالس على المقعد المجاور للحب
وكنت وُجهتي
عليك اللهفة يا رجل كم انتظرتك أنوثتي! (١)

استدعت الشاعرة العديد من الشخصيات والتي تثير بها إنتباه القارئ، فأتخذت المنهج الرمزي بنوعيه^(٢) سبباً لها فنجد الرمزي العام أو الأنموذجي؛ ويتمثل في (نزار قباني، فيلم رد قلبي، عبد الحليم، كاري غرانت، أنطوني كوين، هند أبي الملمع، أسمهان، إديث بياف، إسماعيل ياسين، هزيمة ٦٧) (٣) فهذه الرموز أقرب إلى خيال العامة لذا فهو رمز عام.

أما الرمز الذاتي أو الفردي يتمثل في (أول ساعة ارتدتها، مدرسة الثانوية عائشة أم المؤمنين، أول طائرة ركبتها سنة ٧٣، مطار أورلي سنة ٧٦، أول مترو ركبته للسوريون، الباص رقم ٤٢ في باريس دائرة ١٥) كل هذه الرموز تظل أقرب ما تكون إلى السر الذي يكمن بين الشاعر وتجربته.

مواسم لا علاقة لها بالفصول
هنالك مواسم للبكاء الذي لا دموع له

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللهفة، لبنان، ص ٥٥: ٥٨.

(٢) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص ١٢٧.

(٣) "رد قلبي" : اسم فيلم عربي، "عبد الحليم حافظ": مطرب مصري، "كاري غرانت": ممثل برطاني أشتهر بوسامته، "انطوني كوين": ممثل أمريكي مكسيكي، "هند أبي الملمع": اسم ممثلة لبنانية، "عزف الليل" اسم مسلسل عربي لبناني، "أسمهان": مطربة لبنانية، "اسماعيل ياسين": ممثل مصري.

هنالك مواسم للكلام الذى لا صوت له
 هنالك مواسم للحزن الذى لا سبب له
 هنالك مواسم للمفكرات الفارغة والأيام المتشابهة البيضاء
 هنالك أسابيع للترقب وليالٍ للأرق
 وساعات طويلة للضجر
 هنالك مواسم للحماقات.. وأخرى للندم
 ومواسم للعشوق.. وأخرى للألم
 هنالك مواسم .. لا علاقة لها بالفصول

.....

هنالك بدايات سنة أشبه بالنهايات
 هنالك نهايات أسبوع أطول من كل الأسابيع
 هنالك صباحات رمادية لأيام لا علاقة لها بالخريف
 هنالك عواصف عشقية لا تترك لنا من جدار
 وذاكرة مفروشة لا تصلح للإيجار

.....

هنالك كتابات أروع من كتابها
 هنالك قصص حب أجمل من أصحابها
 هنالك عشاق أخطأوا طريقهم للحب
 هنالك حب أخطأ فى اختيار عشاقه
 هنالك زمن لم يخلق للعشق
 هنالك عشاق لم يخلقوا لهذا الزمن
 هنالك حب خلق للبقاء
 هنالك حب لا يبقي على شيء
 هنالك حب فى شراسة الكراهية
 هنالك نسيان أكثر حضوراً من الذاكرة

هنالك أنا ... هنالك أنت

هنالك مواعيد وهمية أكثر متعة من كل المواعيد

هنالك مشاريع حب أجمل من قصة حب

هنالك فراق أشهى من أى لقاء

هنالك خلافات أجمل من كل صلح

هنالك لحظات تمر عمراً

هنالك عمر يختصر في لحظة

هنالك أنت .. وهنالك أنا

هنالك دائماً مستحيل ما

يولد مع كل حب^(١)

تتحدث الشاعرة عن صورة شعورية متكاملة، توضح فيها المشاعر التي يمر بها الإنسان من فرح وحزن وحب كراهية ولقاء وفراق وهي صورة عنقودية^(٢) حيث تتساوى في عالمها المتناقضات فيصبح الشيء حاملاً معنى نقيضه، بل لا يرى الشيء إلا في طوايا نقيضه، عاكساً بذلك طبيعة التوتر الدرامي في الحياة القائم على الصراع والتناقض، مما يجعل شعرها أقرب إلى الروح الدرامية.

في أعرافك لا يعتذر الرجال

أحتفظ بالرسائل الهاتفية التي لم يُسَعَفْكَ الفراق لكتابتها

بنتاكر قطعناها في وكالة سفر لوجهاتٍ صيفية لم نقصدها

أحتفظ بقطع نقدية كنا سنرميها في بركة روما

كي نعود إليها معاً بقفلٍ كغلق على وعدنا

بنية إلقائه من جسر بونتي ميلينييو مع أقفال العشاق

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللفظة، لبنان، ص ٦٣: ٦٧.

(٢) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص ١٣٢.

الملقاء في عمق النهر حيث لا يستطيع أحد انتشارها

.....

أحتفظ بمرارة كبريائك بقهر حسرتك
 بندم يواصل الفتك بك بسبب كلمة تأبى أن تقولها
 أحتفظ بدموع اللحظات التي لم نعشها
 بحداد الأماكن بتهديدات المطارات
 أحتفظ بذاكرة ما لم يحدث بتفاصيل ما لن يكون
 بالهدر الموجع للجمال
 أحتفظ بكل ما ارتضيت أن تخسره كي تحتفظ بكلمة
 ففي أعرافك لا يعتذر الرجال^(١)

تتحدث الشاعرة عن أشياء لم تحدث ومواقف لم تكتمل ولكنها تدور بداخلها، واستخدمت مصطلحات علمية حديثة تربطها بالواقع تبدو غريبة على الرومانسية مثل: "الرسائل الهاتفية، وكالة السفر، بركة روما والقي القطع النقدية بها"، كما نجد توظيف معتقدات الشعوب.

كما استخدمت الشاعرة شكلاً شائعاً من أشكال القصيدة المعاصرة وهي ذات البناء الحلزوني أو اللولبي، حيث تقوم الصورة الكلية فيه على مجموعة من المشاعر الجزئية المتجانسة والمنكاملة، يتم فيها البناء بتداخل مجموعة من الصور والأفكار التي تقدمها لنا الشاعرة، كما تستخدم تيار الوعي الروائي لتنتقل الأفكار الباطنية وتنتقل من فكرة إلى أخرى، مع تداخل أكثر من صوت وإمتزاجها ويحتاج هذا النوع من القصائد نفساً شعرياً طويلاً تسترسل فيه الشاعرة مع أفكاره وصوره^(٢).

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللفظة، لبنان، ص ١٢١ : ١٢٤.

(٢) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص ١٦١.

أكبر الخيانات النسيان

صبرت عليك وأدري كان رهانك كسري
 من قهري قاطعت حنين الوقت إليك
 ارتطام أشواقي بموجك من فرط سُهادي بك ما خنتك
 لكن رُحت أخون الزمان بعدك
 أعصي عادة العيش بإذنك أنسى انتظاري لك

.....

ما خُنْتُكَ .. لكن خانك حبري مذ قررت ألا أكتبك
 لن تدري كم اغتلت من قصائد في غيابك
 حتى لا تزهو بحزني حين تقضحي الكلمات
 ما خنتك .. فقط نسييت أن أعيش بتوقيتك ما عدت أذكر
 كم من المطارات حطّ قلبي بها دون علمك
 والله ما خُنْتُكَ ولا ظننت قلبي سيقوى على الحياة بعدك
 لكنه الخذلان علمني أن أستغني عنك أصبحت فقط
 أنسى أن أسهرك أبى أن أدرك
 أكثر انشغالاً من أن أذكرك وأكبرُ الخيانات.. النسيان! (١)

هنا نجد صورة مركبة أو ما يسمى بالصورة المكتظة، حيث نجد الشاعرة تصف إحدى الصور فإذا بها تلتفت فجأة فتقف ليصور جزئية من جزئياتها بصورة أخرى قد تستغرق منه أكثر مما كانت الصورة الأولى تستحقه في مجملها فالصورة حينئذ مركبة ومتداخلة، ويشبه هذا النوع من الصور بالصورة السريالية (٢) فهناك صورة أولية تتولد من داخلها صورة ثم صورة وهكذا.

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللفظة، لبنان، ص ١٠٣ : ١٠٨.

(٢) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص ١١٤.

كنت سيدهم وغدوت أحدهم

يوم كنت سيدهم كانوا يتساءلون: من سلب عقلي؟
وأوقع في شركه أشعاري؟
ويوم غدوت أحدهم أصبحت تتساءل
من أطاح عرشك؟ لمن تتبرج دفاتري؟ ولمن أهدي انتظاري؟
يوم كنت حبيبي كنت أتسئّر على حروف اسمك
أموه الطريق إلى أبجديتك فقد كنت كلمة سر حاسوبي
وشيفرة صندوق مصاغي
يوم كنت سيدهم ما كان لك اسم بين الناس إلا "سيدي"
وما كان للآخرين تسمية إلا "هم" فكيف رحمت
تصغّر كلما اقتربت منهم حتى صرت أحدهم

.....

أصبحت أحدهم يوماً مات فضولي لمعرفة أخبارك
وانطفاً خوفي عليك بعدما كنت أخاف على كل ما فيك

.....

يوم كنت سيدهم لم يحدث أن لفظت اسمك في جلسة
كنت في حضرتهم أتتفس أحرقك خلسةً
البارحة لأول مرة لفظت اسمك بين أسماء أخرى
ما ذكرت سوى محاسنك كما نذكر خصال الراحلين
البارحة.. أصبح لك اسم لفظته كما يلفظ البحر جثة^(١)

هي منظومة حلزونية لولبية تصف حالة الحب التي وقعت بها ومعها عدة صور جزئية تتمحور حول نفس الشيء، وهنا شبهت الشاعرة نطق اسمه والتصريح به بعد ما أصبح شخص عادى مثل عامة الناس؛ بأنها لم تنطق الاسم بل لفظته

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللفظة، لبنان، ص ١٤١: ١٤٦.

كما يلفظ البحر الجثة، ووجه الشبه هو لفظ الأسم من داخلها وكأنها طردته من أعماقها كما يطرد البحر جثته.

محضر استجواب عاطفي

حين تغضب تعلقُ ضحكك على المشجب
تتركُ للهاتف مكر صمتك وتتسحب
تغتاألى فى غيابك أسألتي أبحث فى جيوب معطفك
عن مفاتيح لوعتى أودُ أن أعرف .. أتفكرُ في؟
أحدث ولو لغفوةٍ أن تطمئن علي أحلامك؟
أن تبكىنى ليلاً وسادتك؟

.....

حين يستجوبنى حبك على كرسى الشكوك
عنوةً يطالبنى بالمثل يأخذ منى اعترافاً بجرائم
لم أرتكبها كمحققٍ لا يثق بما أقول..
يفنشُ فى حقيبة قلبي عن رجلٍ
يقلب دفاتر هواتفي..
يتجسسُ على صمتى بين الجمل
ماذا أفعل؟ أنا التى أعرف تاريخ إرهابك العاطفى
أأهرب أم أنتظر؟ مذعورة كسجاجة
أقفزُ بين أشجارك لا أدرى فى أى فجوةٍ
أخفي كسثناء فرحتى كلما قلت: "لا سوام امرأتى"
لكن فى كل فجوة شجرة أعتزُّ على جثة امرأة
سبقتني إليك أنت الذى بمنتهى الإجرام..
أنت الذى بمنتهى الإجرام منتهى الأدب
تغيرُ أرقام قلبك إثر انقطاع هاتفى

كما تغيّر الزواحف جلودها عسى تُجنُ امرأة بك.. أو تنتحر^(١)

هنا نجد صور متجاوبة أو متراسلة أو مزدوجة وكلها اصطلاحات تحمل دلالة واحدة هي الصورة التي تصف مدركات حاسة من أخرى فتعطي المسموعات ألوانا وتهب الألوان انغاماً، أي تقيم صلات متداخلة بين بين معطيات الحواس المختلفة^(٢)، من الصور الجميلة نجد الشاعرة تصفه بأنه يغير أرقام قلبه وكأن قلبه هاتف سهل أنه يغير الخط له، عندما تقطع الاتصال به سواء كان اتصال هاتفي أو اتصال حقيقي، كما يغير الزواحف جلودها، فهنا وجه الشبه في التلون والتغير طبقاً لهواه الشخصي.

كما عبرت "نجمه شاهين" عن الحب ووصف المشاعر والأحاسيس فتقول:

الحب ضرورة

يقول كثير من الناس بأن

أحياناً القرابة (الحب) إذا كانت مرتبطة بالضرورة

فهي تقطع وتتفصل في الغالب

وكذلك كثيراً ما ينفصل أصحاب الحاجة إذا قُضيت حاجتهما

لكن هذه هي الحقيقة أيضاً

بأن هذه الدنيا ضرورة

فهنا (في الدنيا) نتنفس، ونتحدث

نترافق، ونتحرك ويخفق القلب معنا

فجأة نصمت ضاحكين ثم أن نبكي خفيه

ثم نتذكر، وننسى

وأن نتبسم لتذكر شخصاً نسيناه

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللفظة، ص ١٤٩: ١٥٣.

(٢) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص ١٣٣.

كل هذا ضروري (في هذه الدنيا)
 وكذلك إخفاء الدفتر الذي كتبناه فيه اسمه
 وكذلك كتابة أنشودة، والتغني بها، ومنتظر اللحم ، وننظر إلى الطريق
 ثم نموت يوماً في حب أحد خفية
 كل هذا ضروري (في هذه الدنيا)
 هنا كله ضروري، هنا كله ضروري
 فسواء قبلت أو لم تقبل
 ولكنني أعترف بأن قوله يعجبني حين كان يقول لي
 أنا أحتاج إليك ، أنا أحتاج إليك
 فالحب ضرورة
 وهذا المحبة هي عبادة
 وهي رياضة على رياضة (١)

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہرگئی، ص ٤٢، ٤٣.
 محبت اک ضرورت ہے
 بہت سے لوگ کہتے ہیں
 کہ رشتے گر ضرورت سے جڑے ہوں تو
 وہ اکثر ٹوٹ جاتے ہیں
 ضرورت پوری ہونے پر ضرورت مند اک دوجے سے
 اکثر روٹھ جاتے ہیں
 مگر یہ بھی حقیقت ہے
 کہ یہ دنیا ضرورت ہے
 یہاں پر سانس لینا ، بات کرنا
 ساتھ چلنا اور دھڑکنا
 بنستے بنستے ایک دم خاموش ہونا

نظمت "نجمة شاهين" هذه الغزلية في شكل الدائرة المغلقة أي تبدأ وتنتهي في إطار مغلق، بمعنى أن بداية المنظومة مثل النهاية، كما أنها تمثل صورة عنقودية حيث نجد أن الجمال فيها يتم غالباً عن طريق التضاد أو التقابل بين الثنائيات المختلفة، مثل (نضحك ونبكي، وننذكر وننسى، قبلت أولم تقبل) وغيرهم. وفيها أيضاً نجد

اور پھر چپکے سے رونا
یاد رکھنا، بھول جانا
بھول جانے پر کسی کو یاد کر کے مسکرانا
سب ضروری ہے
کسی کا نام لکھ کر ڈائری کو خود چھپانا
گیت لکھنا، گنگنانا
خواب تکنا، راہ تکنا
اور پھر اک دن کسی کی راہ میں چپکے سے مرنا
سب ضروری ہے
یہاں سب کچھ ضرورت ہے
یہاں سب کچھ ضروری ہے
سو تم مانو نہ مانو
بس مجھے تو اچھا لگتا تھا
وہ جب بھی مجھ سے کہتا تھا
مجھے تیری ضرورت ہے
مجھے تیری ضرورت ہے
محبت اک ضرورت ہے
یہی تو اک عبادت ہے
ریاضت ہی ریاضت ہے

اللفاظ تجمع الحركة والنشاط مثل: "يهان پر سانس لینا ، بات کرنا،ساتھ چلنا اور دھڑکنا، ہنستے ہنستے ایک دم خاموش ہونا".

فی مکان أعد الغبارَ وفي مكان أعدُ الهواءَ
لا أحصل على شئٍ (لأن الهواء يُطير ويفنى الغبار)
ولكني الآن أجعل نفسي فقط أحداً غيرى
النجوم في مكان، وبراءات الأمل في مكان
وهكذا أنا أعدُ موسم الربيع في موسم الخريف
وكانت حروفُ اسمِ أحدٍ انتثرت في كل مكان
والآن أُللمها وأنظمها ثم أجعلها مرآة
وإن كان هو قَررَ بأنه لا يعود إليّ مرة ثانية
فمن هو لأجعل له الدعاء عصائي؟
(حبه) ينيّر ظلمات قلبي لذلك أجعل كل لحظة ذكراك مصباحا لي
ولمّا أخفي دموعي بتبسمي
فأجعل ألمي دواءً لي
بعدهما أنحتُ (صنم) حجراً في صورتك
ثم أجعله آله بكمال العشق
ولكي يطول الحوارُ معك في الحُلم
أجعل من الحوار القصير قصة كاملة
ويا شاهين ! تلك اللحظات التي سمعتها منه
تلك اللحظات تصير نداء لي^(١)

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہرگئی، ص ٤٤، ٤٥.

کہیں پہ گرد کہیں پر ہوا بناتی ہوں

میں خود کو اب تو بس اپنے سوا بناتی ہوں

کہیں پہ تارے کہیں پر ہیں اُس کے جگنو

هذه الغزلية تمتاز بصور كلية وهي وصف حالة العشق والألم التي تركها المحبوب بداخلها، وهذه الحالة جعلتها تصنع نوعاً من الدراما، تتحدث فيها النفس فصارت صورة كلية للغزلية لا تستطيع فصلها عن بعضها لبعض.

يا أيها العشاق

يا أيها العشاق اسمعوا قولي، وارجعوا من هنا
فلا تحصلون هنا على أي شيء إلا الخسارة
فهنا ليس إلا ألمٌ وحرزٌ لكل مسافرٍ تائهٍ
والأحلام التي تبقّت في العيون

خزاں میں بھی میں گلوں کی فضا بناتی ہوں
بکھر گئے تھے کسی نام کے حروف کہیں
اب ان کو جوڑ کر اک آئینہ بناتی ہوں
یہ طے ہے اُس کو اگر لوٹ کر نہیں آنا
تو کس لیے میں دعا کو عصا بناتی ہوں
اُجالتا ہے ے ہ تارے کے ان مرے دل کی
تمہاری یاد کو ہر پل دے ا بناتی ہوں
جب اپنے اشک چھپاتی ہوں مُسکراہٹ سے
تو اپنے درد کو اپنی دوا بناتی ہوں
تراش کر کسی پتھر کے ایک پیکر کو
کمال عشق سے اُس کو خدا بناتی ہوں
کہ خواب میں رہے تا دیر گفتگو تجھ سے
ذرا سی بات کو میں واقعہ بناتی ہوں
سناتھا میں نے جو شابےن ایک لمحے کو
اس ایک لمحے کو اپنی صدا بناتی ہوں

أساسها الآن الحزن والألم
 يا من يحلمون
 يا من يعمرّون دنيا الأحلام
 يا من يحلمون أحلام الوفاء
 ليست حقيقة العشق
 وكذلك ليست قيمة الوفاء إلا البيع
 فمن تم له بيعه هو أصبح ذا قيمة وهو الذي يوزن في الميزان
 ومن لم يتم له البيع فليس له إلا ثقلٌ محض في الميزان ولا تكون له قيمة
 جميع دعاوي المحبة وأقسامها، وجميع الجهود كلها سراب
 ولا فائدة منها سوى العذاب
 ولكن عليك أن تفكر قبل أن تضل وتتخبط
 بأن الفراق ليس إلا ظلمةً لذكريات تلك الليالي التي مضت
 وهنا تسقط الدموع من العين
 وتسقط الدموع من العين درجة درجة (كأنها تنزلُ سلّم)
 ثم تأتي إلى الشفة ثم تفيض
 فالظمانون يبحثون عن الماء في الصحراء بعيون باكية
 كل يوم نعيش وكل يوم نموت
 وليس الدم في العروق وإنما تمكّنَ فيها الخراب والدمار
 وليست فيها إلا الحيرة
 وأضغاث الأحلام التي في وعائنا هي لا تفعل إلا التشاجرو التشابك مع الآخر
 وكل يوم تبكي وتصرخ
 فيا أيها العشاق !
 اسمعوا قولي ، وارجعوا من هنا
 فهنا الأرض عقيمة
 لذلك لا تلقوا أنفسكم بمثل هذه الأرض

وحين يشتد العطش فلا تنظروا إلى الماء
بل عليكم أن تبحثوا عن العذاب وعن السراب
يا أيها العشاق ! أرض العشق لا تُعْمَرُ
لذا اسمعوا قولي ، وارجعوا من هنا^(١)

(١) نجمه شاہین کھوسہ، اور شام ٹھہرگئی، ص ۵۳ : ۵۵.
یہ عشق بستی بسانے والو
یہ عشق بستی بسانے والو
مری جو مانو تو لوٹ جاؤ
یہاں تو حاصل فقط زیاں ہے
یہاں بھٹکنے ہر اک مسافر کے پاس دکھ ہے
جو خواب آنکھوں میں بچ گئے ہیں
اب ان کی بھی تو اساس دکھ ہے
اے خواب دنیا بسانے والو
وفا کے سینے سجانے والو
ہے عشق کی بس یہی حقیقت
وفا کی اتنی سی قدر و قیمت
جو بیک گیا اُس کا مول ہو گا
وہی ترازو کا تول ہو گا
وگرنہ سب کچھ ہی جھول ہو گا
محببتوں کے تمام دعوے
تمام قسمیں ، تمام وعدے سراب ہیں بس
اور ان کا حاصل عذاب ہیں بس
یہاں بھٹکنے سے پہلے بس اتنا سوچ لینا
فراق راتوں میں پیاسی یادوں کی تیرگی ہے

هذه المنظومة نظمت في شكل بناء دائري مغلق حيث بدأت ببناء على العشاق لكي يرجعوا من هذا الطريق وانتهت به أيضاً فأغلقت الدائرة البنائية للمنظومة، وصارت تقنع العشاق بوجهة نظرها، وتذكر جميع التدايعات التي تؤيد كلامها

یہاں تو آنکھوں سے اشک گرتے ہیں
 اشک آنکھوں سے زینہ زینہ اتر کے اکثر
 لبوں تک آتے ہی بس چھلکتے ہیں
 اور جو پیاسے ہیں
 بھیگی آنکھوں کے ساتھ صحرا میں
 پانیوں کو تلاش کرتے ہیں
 روز جیتے ہیں، روز مرتے ہیں زندگی میں
 رگوں میں خون تو نہیں ہے ویرانیاں بسی ہیں
 بہت سی حیرانیاں بسی ہیں
 ہمارے کشکول میں جو خوابوں کے کھوٹے سکے ہیں
 ایک دوجے سے بس الجھتے ہیں
 روز روتے ہیں اور بلکتے ہیں
 یہ عشق بستی بسانے والو
 مری جو مانو تو لوٹ جاؤ
 یہاں کی مٹی تو بانجھ ٹھہری
 مت ایسی مٹی میں خود کو گھولو
 اگر کبھی پیاس بڑھ بھی جائے
 تو پانیوں کی طرف نہ دیکھو
 عذاب ڈھونڈو، سراب ڈھونڈو
 یہ عشق بستی نہیں بسے گی
 مری جو مانو تو لوٹ جاؤ

فاستخدمت الوصف تارة مثل (عيون باكية، الخراب والدمار، الصراخ) وهكذا، والتناقضات تارة أخرى مثل (نموت ونحيا) وهكذا. كما استخدمت الإستعارة المكنية حيث قالت الظمآنون أى الظمآن عشق وليس وماء، يبحثون عن الماء وتقصد به العشق في الصحراء بعيون باكية (بهيجى أنكهون كے ساتھ صحرا میں پانیوں کو تلاش کرتے ہیں) حيث شبه العاشق بظمآن يبحث عن الماء في الصحراء وحذف المشبه به ووجه الشبه هو لوعة العشق الذى تجعل صاحبه تائه يبحث عن حبيبه مثل الظمآن في الصحراء يبحث عن الماء.

في ليلٍ غريب وفي مدينة غريبة
انقضت الحياة في ذلك الليل الأغر
أظلمت الدنيا أمام عيني في ذلك الليل
إذا فارقت الحياة حياتي (حبيبي عني) في ذلك الليل
لقد انجرفت الحياة في موج الألم والحزن
فلم أجن غير الحياة في ليل الهجر
وذلك العشق الذي كان ممتلاً بالجمال
وكان مصوناً في ذلك الليل الجميل المنتشر
والأحلام التي كانت في حجاب أجفاني (في عيني)
كلها صارت رمادا في ذلك الليل
وفي كل جانب دموعٌ وبكاءٌ بسبب الفراق
وهكذا لم يبق إلا ألمٌ فوق ألمٍ في كل لحظة لذلك الليل
جاء (حبيبي) ليقابلني للمرة الأخيرة
هكذا توقف الهجر والفراق في ليل الوصال
يا شاهين! لقد بدأت تنقضي الليالي في العيون
و هكذا أفتقدت نفسي في ذلك الليل المضى^(١)

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہرگئی، ص ٧٥، ٧٦.

في هذه الغزلية نجد الشاعر تصف ما حدث لها في تلك المدينة وفي تلك الليلة الحزينة الذي تركها حبيبها فيها، فنجد بناء درامي حزيناً؛ أدواته عبارة عن الحزن والألم والليل والهجر والدموع، وذلك ناتج عن حب الوحدة والعزلة الذي يتمتع بها الكاتب الرومانسي.

(يا أيها العشق) لماذا تم بيعك في المزاد في سوق مصر؟

اخبرني يا عشق ! لماذا كانت هذه نهايتك؟

وتلك اللحظة التي كانت سبباً لراحة (السعادة)

اجنبی شہر کی اجنبی شام میں
زندگی ڈھل گئی ملگجی شام میں
شام آنکھوں میں اتری اسی شام کو
زندگی سے گئی زندگی شام میں
درد کی لہر میں زندگی بہ گئی
عمر یوں کٹ گئی بجر کی شام میں
عشق پر آفریں جو سلامت رہا
اس بکھرتی ہوئی سرمئی شام میں
میری پلکوں کی چلمن پر جو خواب تھے
وہ تو سب جل گئے اُس بجھی شام میں
بر طرف اشک اور سسکیاں بجر کی
درد ہی درد ہے ہر گھڑی شام میں
آخری بار آیا تھا ملنے کوئی
بجر مجھ کو ملا وصل کی شام میں
رات شاہین آنکھوں میں کٹنے لگی
اس طرح گم ہوئی روشن شام میں

لماذا أصبحت تلك اللحظة سببا لآلامنا وأحزاننا؟
 أيها العشق ! إذا كتب الله اسمك في السماء
 فأذنْ لماذا أصبح نصيبك مبهماً؟
 أيها العشق! إذا كان اسمك سمةً للصدق
 فلماذا افتضحت هكذا أمام الجميع؟
 إذا كان سِرُّك مكتوم في سجدة واحدة
 فلماذا لم تصبح قيمتك إلا أحجار من الملامة؟
 أيها العين أنت لاتنامين فلماذا لا تأتي الأحلام
 لماذا هذا الهجر من نصيبك؟
 حتى الآن الحيرة تسيطر على وجهك
 لماذا صار مبهماً وهذا شديد الوضوح؟
 وهذا القلب لا يريد إلا تلك النعمة للألم المحبوب
 عجبٌ على هذا القلب لماذا يحب هذا الألم؟
 من لم يستطع أن يفهم حبك
 يا شاهين! لماذا القلبُ لا ينسى اسمه؟^(١)

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہر گئی، ص ١١٤، ١١٥.

پھر مصر کے بازار میں نیلام ہوا کیوں؟
 اے عشق بتا تیرا یہ انجام ہوا کیوں؟
 ہم باعثِ راحت جسے سمجھے تھے وہ لمحہ
 اب اپنے لئے باعثِ آلام ہوا کیوں؟
 اے عشق فلک پر تجھے لکھا جو خدا نے
 پھر تیرا مقدر بہلا ابہام ہوا کیوں؟
 اے عشق ترا نام ہے جب سچ کی علامت
 اے عشق تُو رسوا یوں سر عام ہوا کیوں؟

نظمت "نجمة" هذه الغزلية الأستفهامية؛ تنتطح فيها العديد من التساؤلات ولم تجيب عليها وتجعل القارئ يبحث بداخله عن إجابات لهذه الأسئلة، فالغزلية تحتوى على صورة كلية مكثفة مكونة من عدة صور جزئية مثل (بهر مصر كے بازار میں نیلام ہوا کیوں؟) هنا تلميح بأفتضح فى سوق مصر، يقصد بها قصة يوسف وزليخا وعندما افتضح سرهم فى سوق مصر، قوليه تعالى: " وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (سورة يوسف آية ۳۰) وغيرها.

ماذا وجدتَ عندما سألت؟

ماذا وجدتَ عندما سألت؟

لماذا أوصلتنى من العروج إلى الإنهيار

وكان هذا العشق وردةً

وماذا وجدتَ بعدما سحقتَ الوردة هكذا

ماذا وجدتَ بعدما غيرتَ اليقينَ بسوء الظن

كنت أعرف كل جواب لدستور العشق

جب ايک ہی سجدے میں ترا بھید چھپا ہے

بهر سنگِ ملامت ہی ترا دام ہوا کیوں؟

اے آنکھ تُو ہے خواب ہے خوابوں کی طلب میں

یہ بجر ہی آخر ترا انعام ہوا کیوں؟

چہرے پہ ترے کس لئے حیرت ہے ابھی تک

یہ اتنی وضاحت پہ بھی ابہام ہوا کیوں؟

اس دل کو ہے محبوب وہی درد کا نغمہ

اس دل میں تعجب ہے یہ کہرام ہوا کیوں؟

جو تیری محبت کو سمجھ ہی نہیں پایا

شاہین یہ دل اُس کے بھلا نام ہوا کیوں؟

ماذا وجدتِ أيتها الحياة بعدما سألتني عني؟^(١)

وهي أيضاً منظومة تعبر عن الألم والحزن الذي بداخلها، بعضها

استفهامي تتضمن صورة كلية معبرة عن الشجن والألم.

أى وفاء قام به معنا

حتى بعدني عن نفسي

وإنه جدد جميع جرحات القلب

وهكذا جفاني بدلاً من الوفاء معي

عجباً لتلك الصداقة التي استمرت لبضعة أيام

أذاقني فيها الحزن والغم

لقد نصحنى الجميع أن لا أحب

أغضبت الجميع فأحببت

كانت حياتي لا تعرف الألم

لكن موسم السعادة أنتهى

إن القرض الذى صانه القلب من اليوم الأول

قد أدّى دَيْنَ المحبة

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہرگئی، ص ١١٩.

سوال کر کے کیا ملا؟

سوال کر کے کیا ملا

مرے عروج کو تجھے زوال کر کے کیا ملا

یہ عشق اک گلاب تھا

تجھے گلاب کو یوں پانمال کر کے کیا ملا

یقین میں بد گمانیاں مثال کر کے کیا ملا

میں جانتی تھی ہر جواب اس نصابِ عشق کا

تجھے اے زندگی مجھے سوال کر کے کیا ملا؟

ولم يترك لي من ناحيته أى حيلة
 وجرب معي جميع حيلِه
 يا شاهين الدنيا جميلة جداً
 أرني الحلم في عيني ومضى^(١)

هذه الغزلية تتحدث فيها عن البعد والألم فهي تحتوى على صورة كلية مركبة لا تكتمل إلا بقراءت الغزلية بأكملها، مع مناجات النفس.

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہر گئی، ص ۱۱۷، ۱۱۸.
 وہ ہم سے ے کیسی وفا کر گئے ہیں
 ہمیں خود سے ہی جو جدا کر گئے ہیں
 ہر اک زخم دل کا ہرا کر گئے ہیں
 وفا کرتے کرتے جفا کر گئے ہیں
 عجب چیز تھی چار دن کی رفاقت
 ہمیں غم سے بھی آشنا کر گئے ہیں
 یہ سب نے کہا تھا کہ دل مت لگانا
 مگر ہم تو سب کو خفا کر گئے ہیں
 دکھوں سے عبارت نہ تھی زندگانی
 مگر سکھ کے موسم قضا کر گئے ہیں
 سنبھالا تھا دل نے جو روزِ ازل سے
 وہ قرضِ محبت ادا کر گئے ہیں
 کمی کوئی چھوڑی نہ اپنی طرف سے
 وہ ہر تیر اپنا چلا کر گئے ہیں
 بڑی خوبصورت ہے شاہین دنیا
 وہ آنکھوں میں سپنے بسا کر گئے ہیں

ب. وصف الطبيعة في الديوانين

عبرت "أحلام مستغانمي" في ديوانها عن وصف الطبيعة وكأنه ثياب
قشيب مطرز بالرومانسية إذ تقول:

كتبتني

باليدي التي أزهرت في ربيعك

بالقبلات التي كنت صيفها

بالورق اليابس الذي بعثه خريفك

بالتلج الذي صوبك سرت على ناره حافية

.....

بطمأنينة ليل يحرس غفوة قدرنا

بشهقة باب ينغلق على فرحتنا

بأزهار الانتظار التي زوت في بستان صبرى

بمعمل شكوكك

بمنجل غيرتك

بالسنابل التي تتأثرت حباتها في زوابع خلافاتنا

بأوراق الورد التي تطايرت من مزهرياتنا^(١)

ستائر من دانتيل الذكرى

أمام شرفتي مقعد على شاطئ لن نرى بحره معاً

طريق لن تُقبَل حصاه خطانا

أشجار ستعلو في غيبتك

ورود ستفتح وتذبل

دون أن تدري بذلك^(١)

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللهفة، ص ١١: ١٣.

نجد منظومات "أحلام" تعبر عن صورة مزدوجة أو محولة حيث تعطى المسموعات ألواناً وتهب الألوان أنغاماً، أى تقيم صلات متداخله بين معطيات الحواس المختلفة، حيث قدمت الرومانسية في قالب الشعر الحر، فمزجت بين الحسى والمعنوى، كما استخدمت مفردات الطبيعة من الربيع، والخريف، والصيف، والتلج، والليل، والأزهار، والسنابل، وأوراق الورد.

بينما عبرت "نجمة شاهين" عن وصف الطبيعة في ديوانها فتقول:

المطر

تقوم الأمطار بغسل جميع الأشجار والأزهار،
وكذلك تقوم بإزالة آلام القلب، وكذلك تقوم بتنظيف الغبار
وبالأمطار تفرح بها قلوب الأيسة الحزينة
وبها تسعد القلوب وتبرق الأجساد كالوردة
ولكن هناك بعض من القلوب
مدّ عليها الدهر لونَ رداءه المصيبة والألم بكل قوة وشدة
حتى لا يستطيع المطر والسحاب أن يزيل لون هذه المصيبة
بل أنه لن يستطيع أن يخفف لونه فضلاً أن يزيله^(١)

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللهفة، لبنان، ص ٢٠.

(٢) نجمة شاهين كهوسه، اور شام ٹھہر گئی، سنگ میل پبلی کیشنز، لاهور، ص ١٧.
بارش

بارشیں دھو دیتی ہیں

سب پیڑ، شجر اور پھول

سب دکھ، درد اور دھول

کھل اُٹھتے ہیں مرجھائے ہوئے من

چمک جاتے ہیں گلابوں کی طرح تن

مگر کچھ ایسے دل بھی ہوا کرتے ہیں

استخدمت "نجمة" مفردات الطبيعة في شعرها من (الأزهار، والورد، والمطر، والسحاب) ولكنها اصبغته بلون مختلف، وهو لون الحزن والألم الذي بداخلها، حيث تضيف الطبيعة لونها من الصفاء والنقاء بينما لا يستطيع هذا إزالة الألم بداخلها، كما نجد قوافي داخلية تزيد الشعر موسيقى.

ج. الشعور بالوحدة

عبرت "أحلام مستغانمي" عن الشعور بالوحدة والاهتمام الفرد وما يتعلق به فتقول:

أيها النسيانُ هبني قبلك
أيها النسيان أعطني يدك
كى أسير فى مدن الذكرى معك
نضح الفراق على شفتيّ أزهرت قبلُ الوداع
لك قطا في يا نسيان هبني قبلك
يا واهب السلوان قلبي من ذكراه عارٍ
معطفي أنت فى عزّ افتقاري
ياسيد الإياب افترق الأحباب
مُواربُ الأبواب قلبي كل فراقٍ وأنت انتظاري
نسياني ... يا نسياني
امرأة تشبهني يوماً بكت من رجلٍ كم يشبهك

کہ جن پہ زمانے نے دکھ کی چادر کے رنگ
یوں پھیلانے ہوتے ہیں
کہ نہ تو کوئی بادل ، نہ بارش
اس رنگ کو دھو سکتی ہے
اور نہ ہی اس زرد رنگ کی ہو سکتی ہے

ها هي ذي اليوم سلّمت
هو هناك .. وهي هنا تراقصك
يا قدري .. يا أملي يا رجلي من دون الرجال

.....

ما دُمت لي .. ما دُمتُ لك لن أرتدي حداد الحب^(١)

تخاطب الشاعرة النسيان وتوجه له كلامها وهو ما يسمى "بالتجسيم"^(٢) إلى إيصال المعنى المجرّد مرتبة الإنسان في قدرته وإقتداره حيث أعطيت النسيان صفات البشر وأدارت معه حواراً وطلبت منه أن تمسك يده وتسير معه في مدن الذكرى وهكذا.

بينما عبرت "نجمة شاهين" عن وصف الوحدة والعزلة وقضايا الفرد في ديوانها فتقول:

صممت الليلة القمرية وصمت ضوءها أيضاً
صممت حياتي عن جميع الكلام
سنموت ذات يوم اختناقاً
لو صممت العين أيضاً في هذه الأيام القاسية
فمتى يمكنها التعبير عن آلامي
كانت الأشعار صامتة، وكذلك صممت الشعر
كنت على يقين بأنه سيعود الآن
لذلك مازلتُ أنا أنظر إلى طريقه صامته
وفي اليوم الذي تمّ نقلي إلى مقبلي
مازلت أفكر في ذلك اليوم بأنني لماذا سكنتُ فيه

(١) أحلام مستغانمي، عليك اللفظة، لبنان، ص ١٣٧: ١٣٩.

(٢) بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، ص ١٢٥.

ياشاهين ! هكذا قضيتُ حياتي
تكلمتُ في نومي وسكتُ في يقظتي^(١)

استخدمت "نجمة" الصمت ملاذاً للتعبير به عن ما بداخلها فذكرت صمت الليل،
وصمت ضوء القمر، وصمت الحياة، وصمت العين عن رؤية المحبوب، وصمت
الأشعار، وصمت الشعر عن كثير من الأمور لدرجة أنها تتكلم في النوم وتصمت
في اليقظة.

وتقول أيضاً:

سهر الليالي، الدموع، الدعاء غير المستجاب، وأنا (أيضاً)
العشق بلا فائدة، السفر الموحش وأنا (أيضاً)

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہرگئی، ص ٤١، ٤٠.

چاندنی چپ رہی ، روشنی چپ رہی
میری ہر بات پر زندگی چپ رہی
ہم تو گھٹ گھٹ کے اک روز مر جائیں گے
اس گھٹن میں اگر آنکھ بھی چپ رہی
درد میرا بیاں ان سے کب ہو سکا
شعر خاموش تھے ، شاعری چپ رہی
اک یقین تھا پلٹ آئے گا وہ ابھی
میں تو بس اُس کی رہ دیکھتی چپ رہی
مجھ کو مقتل میں جس روز بھیجا گیا
سوچتی ہوں میں کیوں اُس گھڑی چپ رہی
میں نے شابین جیون گزارا ہے یوں
نیند میں بات کی ، جاگتی چپ رہی

لا أدري من أي مكان أتيت بعد ما تركت كل شيء
 وهذا القلب المضطرب لا غافلاً حتى الآن وأنا (أيضاً)
 مازالت تلك الطرق كما هي، والصورة في عيني حتى الآن
 وفي تلك الطرق تبحث العين عن ذاتي، وأنا (أيضاً)
 حتى الآن تتخبط الحياة في المشاهد المفقودة ومناظرها
 لا يوجد سوى سفر طويل على طرق غريبة وأنا (أيضاً)
 وبقيت تلك الشجرة وحيدة فوق البحيرة وأنا (أيضاً)
 ماذا أقوال يا شاهين! على من كان له اعتبار
 هو الآن أصبح لزمان ذات اعتبار وأنا؟ (أيضاً) ^(١)

تتحدث الشاعرة في هذه الغزلية بشكل صريح عن الأنا والوحدة والعزلة والبحث عن الذات.

(١) نجمه شاهين كهوسه، اور شام ٹھہرگئی، ص ٥٦، ٥٧.

رت جگے ، آنسو ، دعائے بے اثر ہے اور میں
 عشق لا حاصل ہے ، اک اندھا سفر ہے اور میں
 چھوڑ کر آئی ہوں ہر منزل کو میں جانے کہاں
 یہ دلِ سودائی اب تک بے خبر ہے اور میں
 اب تلک رستے وہی اور عکس آنکھوں میں وہی
 اور خود کو ڈھونڈتی میری نظر ہے اور میں
 گم شدہ منظر میں اب تک ہے بھٹکتی زندگی
 اجنبی رستوں کا اک لمبا سفر ہے اور میں
 جھیل پر اب بھی وہ اک تنہا شجر ہے اور میں
 کیا کہوں شاہین جس پر تھا بہت ہی اعتبار
 وہ زمانے کے لئے اب معتبر ہے۔ اور میں؟

أوجه التشابه والاختلاف بين الشاعرتين:

أ. أوجه التشابه بين الشاعرتين:

كلا الشاعرتين تنطبق عليهما خصائص الشاعر الرومانسي؛ فالإنسان الرومانسي هو الذي تغلب عليه العاطفة، الحالم ذو المزاج الشعاري، المنطوي على نفسه، ثم امتد معناها إلى ما يمثل شبوب العاطفة، والاستسلام للمشاعر و أحاسيس النفس و دقات الروح، وكلاهما ذا نفس سريعة التأثر، وعقل جسور مولع بالجري وراء المتناقضات، وقلبه عامر بعواطف إنسانية عمادها الوطنية أو الحرية أو الحب القوي الذي يعلو بنفوس ذويه، وسعيه للتميز عن محيطون به في خلقه وعاداته ومبادئه، بل وفي لهجته جعل من أدبه مرآة لعكس لذلك التفرد وتلك الأصالة.

وفي وسط هذه المشاعر القوية نلمح نفس الرومانتيكي ثائرة لا تهدأ، متوقدة لاتخمد، ناقمة لا ترضى، فقد تدعو إلى تحمل الوجود بآلامه في تسام عن الشكوى وترديد الآهات، ولكن في اعتداد يدل على مايعاني من لواعج العذاب^(١).

ويمتاز شعر كلاً منهما بأنه ذا طابع محلي وصبغة حاضرة ذاتية، كان أقرب إلى صميم الشعر الوجداني، فكلاً منهما يعتصمون من الواقع بالانطواء على أنفسهم، فنتسع الهوة بينهم وبين الواقع، وهذا ما يجعل منهم فريسة ألم مرير بسبب الفجوة بينهم وبين مجتمع لا يقدر ما فيهم من نبيل الإحساس، لذا كان الحزن طابع شعرهم؛ وهو حزن يدل على عزلتهم الروحية ونفورهم من المجتمع، وقد يحلم الرومانتيكيون بمجتمع مثالي تنال فيه الحقوق دون بذل مجهود في أداء الواجبات^(٢).

(١) محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، ص ٥٣: ٧٢.

(٢) محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، ص ٧٣: ٩٠. أنظر أيضاً / حنان عبد الرحمن ، مقالة

بعنوان "ملاحم الإتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث، ٦ يوليو ٢٠١١م.

كلاً من الشاعرتين متأثره بظروف العصر الحديث من العولمة والتكنولوجيا والتطور الحضارى والثقافى، وأيضاً الاضطراب السياسى التى تمر بها البلاد والتى تؤثر على الوضع الاجتماعى للفرد، وما نتج عنه من وحده وعزلة للفرد وتأثير ذلك على شخصية كلا الشاعرتين من اضطراب فى المشاعر وشعور بالوحدة والبحث عن الذات، كما أن قضايا المرأة ومشكلاتها فى الدول النامية متشابهة إلى حد كبير، ومشاعرها وأحاسيسها متقاربة أو تكاد تكون واحدة، لذا تتشابه القضايا التى تناولتها كلاً من الشاعرتين رغم اختلاف القطر.

كلاً منهما نجد عندها الذاتية أو الفردية؛ وهى من أهم مبادئ الرومانسية، وتتضمن الذاتية عواطف الحزن والكآبة والأمل، وأحياناً الثورة على المجتمع. فضلاً عن التحرر من قيود العقل والواقعية والتحليق فى رحاب الخيال والصور والأحلام^(١).

وأيضاً التركيز على التلقائية والعفوية فى التعبير الأدبي، لذلك لا تهتم الرومانسية بالأسلوب المتأنق، والألفاظ اللغوية القوية الجزلة.

كلاً منهما عنده الاهتمام بالطبيعة، والدعوة بالرجوع إليها حيث فيها الصفاء والظفرة السليمة، ولكن استخدمتها كل شاعرة بشكل مختلف عن الأخر.

ب. أوجه الاختلاف بينهما:

مما سبق نجد أن "أحلام مستغانمي" تحقق فى أشعارها مبادئ الرومانسية من الذاتية أى عواطف الحزن والكآبة والأمل والحب والشجن، فضلاً عن التحرر من قيود العقل والواقعية، والتحليق فى رحاب الخيال والصور والأحلام، كما أنها تنظم

(١) محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، ص ١١: ٤٠، أنظر أيضاً:

أشعارها في قالب الشعر الحر الذي يتيح لها الفرصة بأن تنتقل بين أفكارها بحرية دون قيود، ولفظه حى نابض فيها رقة وعذوبة، واستخدمت الشاعرة مفردات الطبيعة ففرت بها من الواقع ولجئت بها إلى الخيال والتجسيم لتعطي لون مختلف لشعرها، كما نجد القاموس الشعري لأحلام يتضمن الفاظاً جريئة مثل "القبلات" لا تتطرق إليها "نجمة" نهائياً.

بينما تمتاز أشعار "نجمة شاهين" بالأصالة والتجديد والتحليق في عالم الفلسفة والعمق الوجداني، كما نجدها تجنح إلى الخيال إلى حد بعيد، كما نجد الشعر عندها لغة العاطفة والوجدان والخيال المطلق، فنلاحظ الوحدة العضوية بارزة في الغزلية وتلتزم بوحدة الوزن والقافية، كما نجد عندها الذاتية وهي من أهم خصائص الرومانسية وتتضمن الذاتية عواطف الحزن والكآبة والأمل فهي تتحرر من قيود العقل والواقعية وتحلق في رحاب الخيال والصور والأحلام، كما استخدمت مفردات الطبيعة عندها في التعبير عن الحزن والألم.

كما أرى أن "أحلام مستغانمي" أكثر ارتباطاً بالواقع في رومانيتها وقاموسها الشعري يشير إلى ذلك على عكس "نجمة" فهي تدور في الأحلام وتطوف فيها ولا تخرج إلى الواقع مثلما فعلت "أحلام"، وكأن "أحلام" أكثر شجاعة في حبها ورومانيتها من "نجمة"، وربما يعود ذلك إلى الفارق بين بيئتي الشاعرتين، فبيئة "نجمة" بيئة شرقية محافظة للغاية، أما بيئة "أحلام" أقل تحفظاً.

نتائج البحث

- الرومانسية في العصر الحديث تندرج من ثلاثة محاور أولها: الحب وإظهار المشاعر، ثانيها: استخدام أدوات الطبيعة، ثالثها: الوحدة والعزلة.
- أكثر الأشعار الرومانسية تكون في قالب الشعر الحر في العربية، وتكون في قالب الغزل في الأردية.
- استخدمت الشاعرة أحلام مستغانمي الشعر وسيلة لإظهار الحب والعتاب واللوم من المحبوب، بينما استخدمت الشاعرة نجمة شاهين الشعر وسيلة لإظهار الحب والحزن واللوعة والألم من المحبوب.
- نجمة شاهين تسوق أغلب غزلياتها في البناء الدائري؛ إى ابتداء الغزلية بموقف معين أو لحظة نفسية ثم العودة مرة أخرى إلى الموقف نفسه لتختم به غزليتها، وكأنها دائرة مغلقة تنتهي حيث تبدأ، أو بناء دائري مفتوح؛ حيث أنها لا تتم دورتها الشعرية حتى تعود إلى حيث بدأت، بل أنها تنهى الغزلية بنهاية ترتبط بالبداية ارتباطاً عضوياً، ولكنها ليست هي البداية، إنها نهاية مفتوحة.
- بينما تسوق أحلام مستغانمي أغلب منظوماتها في البناء الحلزوني أو اللولبي؛ وتقوم الصورة الكلية فيها على شعور موحد أو مجموعة من المشاعر الجزئية المتجانسة والمتكاملة، يتم فيها البناء بتداخل مجموعة من الصور والأفكار التي تقدمها لنا، وسر تشبيه هذا البناء بالحلزون لأنه يشبه السلك الحلزوني الذي يبدو لنا في النظرة الأفقية إليه مجموعة من الحلقات المستقلة، غير أنها مترابطة، يربط بينها الموقف الشعوري الأول.

- قدرة الشاعرتين الخاصة في رفع قيمة التعبير الحقيقي ومنحه الأبعاد الدلالية والإيحائية عن طريق الصياغة المتفردة، والربط المحكم ببناء المنظومة الفني والشعوري، فضلاً عن التعبير البلاغي.
- تفوقت "أحلام" على "نجمة" في القاموس الشعري الحديث، وتفوقت "نجمة" على "أحلام" في العمق الرومانسي.
- اختلاف البيئتين والثقافتين كان له أثر واضح في أشعار الشاعرتين.
- "أحلام" أكثر ارتباطاً بالواقع في رومانسيته، بينما تغوص "نجمة" نحو الداخل ويقل ارتباطها بالواقع الخارجي.
- الرومانسية عند "أحلام" بها روح الفرح والنشاط والحركة، فهي سعيدة بما فيها مع من تحب، بينما الرومانسية عند "نجمة" تسودها مسحة كبيرة من الأحزان والآلام والشكوى من عدم تحقق الوصال.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

١. أحلام مستغانمي، عليك اللهفة، مطابع هاشيت أنطوان، بيروت، لبنان، ٢٠١٥.
٢. بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٣. جلال فاروق الشريف، الرومانسية في الشعر العربي المعاصر في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٠م.
٤. خليل موسى، قراءة في شعرية النص الرومانسي قصيدة "المساء" لخليل مطران، منشورات اتحاد العرب، ٢٠٠٠م.
٥. عبد الباسط بدر، مذاهب الأدب الغربي، دار الشعاع، الكويت.
٦. علي عشري زايد، الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي، مكتبة الشباب، جامعة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.
٧. علي محمود طه، ديوان "الملاح التائه"، دار الآداب، ط ٢، ١٩٧٨م.
٨. محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨١م.
٩. _____، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر، الطبعة الحادية عشرة، ٢٠١٢م.
١٠. نزار قباني، كتاب الحب، ط ١٤، ١٩٩٠م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأردنية

١. احمد فؤاد، "ايك جانب چاندی"، شعيب سنزپبلشر زاینڈ بك سيلرز، باكستان، ٢٠٠٧ع.
٢. امجد اسلام امجد، ديوان "محببت ایسا دریا ہے"، جہانگیر بکس، ٢٠٠٣ع.
٣. انوار سدید، اردو ادب کی تحریکیں، انجمن ترقی اردو پاکستان، کراچی.
٤. انوار ہاشمی، تاریخ پاک و ہند، کراچی بک سنٹر، کراچی، ١٩٩٠ع.
٥. جمیل جالبی، معاصر ادب، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ١٩٩١ع.
٦. دائره معارف اردو اسلاميہ، جلد ٣، طبع اول، دانش گاہ پنجاب، لاہور، ١٩٦٨ع.
٧. رفیق سندیلوی، پاکستان میں اردو ہائیکو، نیشنل بک فاؤنڈیشن، اسلام آباد، دسمبر، ٢٠٠٧ع.
٨. سیما غزل، "میں سائے خود بناتی ہوں"، الحمد پبلی کیشنز، لاہور، ٢٠١٣ع.
٩. طاہر تونسوی، صنف نازک کی شاعری، الحمد پبلی کیشنز لاہور، ١٩٩٦م.

۱۰. عظیم الحق جنیدی، اردو ادب کی تاریخ، علیگڑھ، ۱۹۹۰ء.
۱۱. فرزانه سید، نقوش ادب، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۱۹۹۸ء.
۱۲. محمد خان اشرف، اردو تنقید کا رومانوی دبستان، سنگ میل پبلیکیشنز، لاہور، ۲۰۱۱ء.
۱۳. منظر اعظمی، اردو ادب کے ارتقا میں ادبی تحریکوں اور رجحانوں کا حصہ، اتر پردیش اردو اکادمی، لکھنؤ، ۱۹۹۶ء.
۱۴. نجمہ شاہین کھوسہ، اور شام ٹھہر گئی، سنگ میل پبلی کیشنز لاہور، پاکستان، ۲۰۱۳ء.

ثالثاً: الرسائل والأبحاث العلمية

۱. محمد السيد عبد الخالق، "التجديد في الشعر الأردني الحديث نماذج مختارة في الفترة من (۱۸۵۷م-۱۹۵۵م)"، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر.
۲. ولاء سيد عبد الستار السيد، "قضايا المجتمع الباكستاني في الشعر الأردني في النصف الثاني من القرن العشرين"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة ۲۰۱۳م.
۳. ياسمين جابر محمد حسن، "ديوان "الحب نهر: محبت ایسا دریا ہے" للشاعر امجد اسلام امجد دراسة في الشكل والمضمون مع الترجمة"، رسالة ماجستير، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ۲۰۱۶م.

رابعاً: المجلات والدوريات

۱. إبراهيم محمد إبراهيم، بحث بعنوان "عربی میں راشد شناسی"، باز یافت تحقیقی و تنقیدی مجلہ، ۱۸ جنوری تا جون ۲۰۱۱ء، شعبہ اردو، اورینٹل کالج، پنجاب یونیورسٹی، لاہور.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية

1. <http://alencyclopedia.net/encyclopedia>.
2. <http://ar.wikipedia.org/wiki>
3. <http://everything2>.
4. <http://nizarq.com>.
5. <http://saly.ahlamontada.net>.
6. <http://www.almaany.com>.
7. <http://www.qtrat.com/vb/showthread>.
8. <http://www.shathaaya.com/vb/showthread>.
9. <http://www.stoob.com>.
10. <https://www.kutub-pdf.com>.